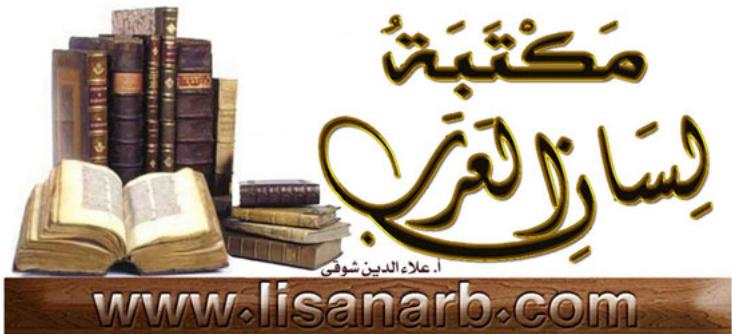


أ.د. عبد الرحمن حسين العزاوي

أصول البحث العلمي





أصول البحث العلمي

أصول البحث العلمي

أ.د. عبد الرحمن حسين العزاوي



بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة للناشر

الطبعة الأولى

1429 هـ - 2008 م

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2005/3/636)

371.2

العزاوي، عبد الرحمن حسين

أصول البحث العلمي / عبدالرحمن حسين العزاوي

عمان: دار الخليج، 2005.

ر.أ.: (2005/3/636)

الواصفات: الأبحاث//المعلومات الثقافية//

تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية



عمان-العبدلي-مجمع جوهرة القدس ط M

تلفاكس: 00962 6 4647559

ص.ب. 184034: عمان 11118 الأردن

e-mail:daralkhalij@hotmail.com

المحتويات

9	المقدمة
	أولاً: البحث
15	الفصل الأول
	البحث
	أولاً: البحث
15	1-تعريف البحث لفظاً واصطلاحاً
19	2-فائدة البحث
21	3- مناهج البحث
26	4-أنواع البحوث
29	ثانياً: الباحث
29	1-تعريف الباحث لفظاً واصطلاحاً
31	2- شروط الباحث
	الفصل الثاني
	اختيار الموضوع
43	مقدمة
43	أولاً: شروط اختيار الموضوع
46	ثانياً : تعديل موضوع البحث وتغييره
46	ثالثاً: تعديل خطة البحث

الفصل الثالث
أسلوب البحث وقواعده

49	مقدمة
51	أولا : شروط البحث
51	1- الشروط الشكلية للبحث
54	2- الشروط الموضوعية
58	ثانيا : كتابة مسودة البحث
58	ثالثا : كتابة مبادرة البحث

الفصل الرابع
الوثائق والمعاهدات والنشرات

63	أولا : تعريف الوثيقة
63	ثانيا : أنواع الوثائق
64	- عصر فجر الإسلام
66	- الدولة العربية في العصر الأموي
67	- الدولة في العصر العباسي
69	- العصر الحديث والمعاصر

الفصل الخامس
المخطوطات العربية التاريخية
قواعد تخطيطها

73	المقدمة
74	أولاً : تعريف المخطوطة
75	ثانياً : أصول النصوص وكيفية جمعها
77	ثالثاً : فحص النسخ
81	رابعاً : الأخطاء (التصحيف والتحريف)
83	خامساً: تحقيق النصوص
84	1- تحقيق عنوان الكتاب
85	2- تحقيق اسم المؤلف
87	3- تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه
87	سادساً: تحقيق متن الكتاب
88	1- خطر تحقيق المتن
89	2- معالجة النصوص وتصحيح الأخطاء
90	3- تقديم النص
91	4- تنظيم الفقار والحواشي
93	5- وضع الفهارس وترتيبها

الفصل السادس
م الموضوعات منهجية

99	أولاً : الهوامش
99	-1 تعريف الهامش
100	-2 مضمونه
100	-3 فائدته
102	-4 كيفية كتابته
106	ثانياً : ثبت المصادر والمراجع
106	-1 المصدر والمراجع
107	-2 طريقة الترتيب
111	ثالثاً : الأيام والشهور
111	-1 الأيام
116	-2 الشهور
121	رابعاً : في حسابات المسافات
121	خامساً : البحث عن المفردات العربية في المعاجم والقاميس اللغوية
125	سادساً : علامات الوقف أو الترقيم
129	الخاتمة
131	ثبت المصادر والمراجع

مقدمة

إن البحث العلمي ضرورة اقتضتها الطبيعة الأكاديمية في بناء الشخصية ونموها وتطورها في هذا المجال الحيوي المهم، وكذا الحال بالنسبة لمن يريد الاستزادة في المعرفة البخشية، لخدمة المسيرة العلمية ونجاحها.

والبحث هو: عرض مفصل أو دراسة متعمقة، و كشف لحقيقة جديدة، أو التأكيد على حقيقة قديمة مبحوثة، وإضافة شيء جديد لها، أو حل مشكلة كان قد تعهد شخص بتصنيفها وكتابتها، على أن يشتمل هذا العرض أو الدراسة على المراحل الأساسية كافة التي مر بها ابتداء من تحديد المشكلة أو طرح الفكرة إلى دعم البيانات والمعلومات في العرض...

والبحث هنا هو: الجهد المبذول من قبل الباحث بذاته، أو بمساعدة الآخرين أو المشاركة معهم أو الإشراف عليه، ويشمل طلبة الدراسات الأولية (الجامعية) وطلبة الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) والبحوث الشخصية أو الأكادémie.

و عمل هذه البحوث يحتاج إلى المنهجية العلمية في دراستها والولوج في كواطنها والوصول إلى غايتها.

ما دفع المؤسسات العلمية العربية في تبني هذه المنهجية والتأكيد عليها، والتأليف فيها فكان عملي هذا جهداً متواضعاً، ولبنة في صرح العلم والمعرفة لخدمة الإنسان والوطن والأمة. وقد وقفت على مصنفات معاصرة عديدة في هذا المضمار، وهي مثبتة في ثانياً البحث التي لها السبق والفضل في إنجاز هذا البحث بالشكل الذي نطبع أن ينال الرضى. أفتتح البحث بـمقدمة أعقبها الفصل الأول الذي تصدى لدراسة البحث (تعريفه، فائدته، مناهجه، وأنواعه) والباحث (تعريفه، وشروطه..).

أما الفصل الثاني، فقد بحثت فيه اختيار الموضوع (شروط اختيار الموضوع، تعديل موضوع البحث وتغييره، وتعديل خطة البحث). وعني الفصل الثالث في أسلوب البحث وقواعده (شروط البحث، كتابة مسودة البحث، وكتابة مبادئ البحث).

أما الفصل الرابع الذي شمل الوثائق والمعاهدات والنشرات وغيرها من خلال تعريفها وكذلك تبيان أنواعها.

وتناول الفصل الخامس والأخير -المخطوطات العربية التاريخية وقواعد تحقيقاتها. وأعقب هذا الفصل الأخير والذي حمل موضوعات منهجية منها:

مسألة الهوامش، ثبت المصادر والمراجع، والأيام والشهور، والبحث في حساب المسافات،
والبحث عن المفردات العربية في المعاجم والقاميس اللغوية، وعلامات الوقف أو الترقيم.
وختم البحث بخاتمه متواضعة مع ثبت بالمصادر والمراجع التي عول عليها البحث.
على أنا نعتذر من تقصير إن كان، ونتنصل من إغفال أو عرض لما قد شاب خواطرنا،
وغمـر قلوبنا..
وال توفيق من الله لما أتـمـسـه وأتمـناـه ..

المؤلف



مكتبة لسان العرب

www.lisanarb.com

lisanerab.com رابط بديل

الفصل الأول

البحث

الفصل الأول البحث

أولاً : البحث

1- تعريف البحث لفظاً واصطلاحاً:

للوصول إلى مفهوم واضح لكلمة البحث التي هي أساس دراستنا هذه سنذكر تعاريف عدة ترسم الطريق أمام الطالب لمعرفة معنى هذا المصطلح، ولمعنى الاشتقاقي لكلمة البحث تدل على الطريق أو المنهج إلى الغرض المطلوب خلال المصاعب والعقبات.

مفهوم البحث هو:

مجموعة من القواعد العامة المستخدمة من أجل الوصول إلى الحقيقة في العلم أو بمعنى أوضح الطريق المؤدية إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بوساطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل، وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة⁽¹⁾.

وهناك تعاريف أخرى لمصطلح البحث تختلف عن التعريف السابق أحياناً وتتشابه معه في أحياناً أخرى، ومن أهم هذه التعريفات ما يأتي:-

(1) عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، ط.3، الكويت، وكالة المطبوعات 1398هـ/1977م، ص.5.

* البحث هو محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وفحصها وتحقيقها بتقصص دقيق وبنقد عميق، ثم عرضها بشكل مكتمل وبداء وإدراك لتسير في ركب الحضارة الإنسانية وتسهم فيه إسهاماً إنسانياً حياً وشاملاً.

* البحث هو دراسة دقيقة مضبوطة تستهدف توضيح مشكلة وحلها وتختلف طرقها وأصولها باختلاف طبيعة المشكلة وظروفها⁽¹⁾.

أما التعريف الأخير للبحث فهو واقع ودال وشامل حيث يقول فيه الدكتور علي جواد الطاهر بأن البحث هو (طلب الحقيقة وتقسيها وإذاعتها في الناس)، ويدخل في هذا المعنى الشمولي في القصد أن يرى باحث بارع عناصر الإنسانية بمعناها الواسع خلال موضوع محلي يبدو ضيقاً جداً⁽²⁾.

والتعريف الأخير هو أكثر التعريفات تصوراً ملعني كلمة البحث وعملية البحث، حيث تقول فيه الكاتبة ثريا عبد الفتاح ملحس: (إن البحث هو محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتطويرها وفحصها ثم تحقيقها بتقصص دقيق ونقد عميق ثم عرضها بشكل مكتمل وبداء وإدراك حتى نسير في ركب الحضارة العالمية ونسهم فيه إسهاماً حياً شاملاً)⁽³⁾.

وعلى أساس ما تقدم من التعريفات بالبحث وفي ضوء التجارب في هذا الميدان نصل إلى أن البحث هو:

(1) حلمي محمد فودة وعبد الرحمن صالح عبد الله، المرشد في كتابة الأبحاث، عمان، دار الفكر - عمان 1395هـ/1975م، ص.11.

(2) منهج البحث الأدبي، ط 3 مطبعة أسعد، بغداد - 1396هـ/1976م، ص.26.

(3) منهاج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين - دار الكتاب اللبناني - بيروت 1380هـ/1960م، ص.24.

(عرض مفصل أو دراسة متعمقة يمثل كشفاً لحقيقة جديدة أو التأكيد على حقيقة قديمة مبحوثة، وإضافة شيء جديد لها أو حل مشكلة مكان قد تعهد شخص بقصتها وكشفها وحلها على أن يشتمل هذا العرض أو الدراسة على المراحل الأساسية كافة التي مر بها، ابتداءً من تحديد المشكلة أو طرح الفكرة إلى دعم كافة البيانات والمعلومات الواردة في العرض بحجج وأدلة وبراهين ومصادر كافية ووافيّة بالغرض، وعلى أن تمثل حصيلة هذا العرض والدراسة بإضافة أو إسهام في إغناء جانب أو أكثر من جوانب المعرفة البشرية).⁽¹⁾

وقد أصبح البحث وسيلة أساسية لدراسة المشاكل والظواهر التي تواجهنا في حياتنا العامة وكذلك جميع البيانات والمعلومات الضرورية لها بغية الوصول إلى حل مشكل تلك المشاكل، وتفسير مشكل تلك الظواهر، وعليه فإن البحث قد أصبح من مستلزمات وضروريات الحياة والمدنية الحديثة، فالبحث يولد المعرفة والمعرفة ضرورية وأساسية للفهم، والفهم مع المهارة المضافة إليه من قبل الباحث يقودان إلى عمل مؤثر وبناء مختلف المشاكل التي تواجهنا في شتى نواحي الحياة وفي جميع الموضوعات والتخصصات.

وعلى أي حال فإن البحث في أبسط تعريفاته "محاولة لاكتشاف جزء من المعرفة لإذاعته

بين الناس الاستفادة منه".⁽²⁾

(1) عامر إبراهيم قنديلجي، البحث العلمي (دليل الطالب في الكتابة والمكتبة والبحث)، مطبعة عسام، بغداد 1400هـ/1979م، ص10.

(2) إميل يعقوب، كيف تكتب بحثاً، ط طرابلس - لبنان 1407هـ/1986م، ص.27.

فالباحث العلمي: كما هو معروف محاولة الباحث في الكشف والتحقيق عن الحقائق

بعد فحصها ونقدتها من خلال:

- أ- محاولة الباحث في كشف المعرفة.
 - ب- التنقيب عن المعرفة وتقسيمها.
 - ج- عرض النتائج بشكل واضح ومتكملاً.
 - د- إسهام هذه النتائج بشكل واضح ومتكملاً.
- مستلزمات البحث العلمي الناجح⁽¹⁾:
- * للبحث العلمي مستلزمات ضرورية نذكر أهمها وهي:
 - أ- الاختيار المرفق لعنوان البحث - (يحدد بالزمان والمكان).
 - ب- التنسيق بين سعة الموضوع والوقت المحدد للبحث.
 - ج- الإسناد والأمانة العلمية في نقل الحقائق.
 - د- وضوح الأسلوب.
 - هـ- الترابط بين أجزاء البحث (وحدة الموضوع).
 - وـ- توافر المصادر والمراجع للبحث المطلوب.
 - زـ- تلاؤم البحث مع الإمكانيات التعليمية والعلمية.
 - حـ- الإشراف والمتابعة.
 - يـ- تلاؤم البحث مع الظروف السياسية والاجتماعية (توافر السلامة الفكرية).

(1) للاستزادة - ينظر عامر إبراهيم قنديلجي، البحث العلمي، المرجع السابق، ص 19-21.

2- فائدة البحث:

إن علاقة التفكير الإنساني بالبحث علاقة وثيقة، ويعتمد البحث اعتماداً كبيراً على منهج التفكير وحجمه ونوعه.

حيث إن التفكير هو ذلك النشاط الذي يحل به الإنسان مشكلة، أو يعالج موضوعاً من الموضوعات، مهما كانت تلك المشكلة أو ذلك الموضوع، وقد يتطلب هذا النشاط جهداً قليلاً إذا كان حجم المشكلة أو الموضوع صغيراً أو بسيطاً، وقد يكون الجهد كبيراً إذا كان حجم المشكلة أو الموضوع كبيراً أو أكثر تعقيداً، ويبداً التفكير الإنساني عادةً بالتعرف على ما يتعلّق بتلك المشكلة أو الموضوع المطلوب معالجته من معلومات وحقائق.

وأخيراً يتوصّل الفكر الإنساني إلى وضع الحلول والمعالجات المناسبة عن طريق موازنة والربط بين تلك المعلومات والحقائق.

أما المعرفة فهي تتولد من التفكير وهي عادةً أما معرفة حسية تعتمد على ملاحظة الظواهر بشكل بسيط وقيّيزها بالحواس التي يمتلكها الإنسان، أو معرفة تأمليّة وفلسفية تعتمد على التفتيش عن الأسباب والتساؤل والتفكير فيها، وهنالك أيضاً المعرفة العلمية التي تقوم على أساس الدراسة والملاحظة والتجربة المتطرورة للظواهر المختلفة⁽¹⁾.

(1) أحمد بدر - أصول البحث العلمي ومناهجه، ط.2، وكالة المطبوعات، الكويت - 1395هـ/1975م، ص16.

وعليه فالبحوث والدراسات تغنى الجوانب الفكرية والثقافية للباحث حيث يمكن تحديد الفوائد والمعطيات التي يحصل عليها من هذه البحث وهي:
أ- (رفع المستوى الفكري والثقافي للباحث):

حيث إنه نتيجة للقراءات والمطالعات الواسعة المتعمقة التي يتطلبهها البحث العلمي يستطيع الباحث تطوير ثقافته ومعرفته بالموضوعات التي يبحث فيها وهو وبالتالي يستطيع أن يسهم بشكل فعال في تطوير ذاته وطلبته والآخرين فكرياً وثقافياً.

ب- (رفع المستوى الاجتماعي للباحث):
فالباحث المثقف ثقافة جيدة والمتمثلة من خلال بحوثه ودراساته ومطالعاته التي تكون في خدمة المجتمع، والعلم يملك الوسائل والملكات الثقافية التي تسعفه في المناقشة والمحاورة والإقناع مع زملائه الباحثين، وكذلك في محيطة الأسري والاجتماعي، وبذلك يكون قد حقق لذاته منزلة اجتماعية وشخصية معروفة، بالإضافة إلى أن هذه الثقافة تمكّنه من التأثير في الوسط الذي يعمل فيه ويتمكن من الرد بكتافة عقلية وعلمية للآراء الخاطئة أو غير الواقعية إضافة إلى الشهرة في نشر بحوثه ودراساته العلمية، والتي تكون في خدمة العلم والحياة.

ج- (إضافة جديدة للعلم والمعرفة):
يستطيع الباحث الجيد أن يسهم في مسيرة الحركة العلمية عن طريق النتائج واللاحظات التي يتوصل إليها من خلال بحثه.

وأن البحث الذي تتمثل فيه صفات الباحث الناجح يستطيع أن يسهم كتاباته في المجالات العلمية ووسائل النشر والإعلام المختلفة ويدع في التأليف والنشر. التي تعكس المسيرة العلمية للمجتمع وحركته التاريخية⁽¹⁾.

3- مناهج البحث:

إن كلمة "منهج" تعني- الطريق، أو المسلك المستقيم الواضح البين، كما ورد في المعاجم العربية⁽²⁾. فالمنهج: الطريق الواضح، وكذلك المنهج والمنهج.
والجمع: نهجات، ونهج، ونهوج.

والبحث العلمي يفترض أن يعتمد على منهج أو أسلوب أو طريق من الطرق للوصول بالبحث إلى غايته من خلال جمع المادة وترتيبها وهي مسألة ذات أهمية كبيرة في نجاح البحث، فالباحث الذي كثرت فيه اهادرة بدون نظام ، وتعمق البحث بدون ترتيب، كنظرة امرء إلى محل تجاري وفرت بضاعته ولكنها لم تنظم، ولم يحسن عرضها، فإذا طلب شيئاً فقد لا يجده، وإذا حاول الحصول على السكر عثر عليه وقد اختلط بالملح أوشك أن يختلط به⁽³⁾.

وعليه فهناك مناهج بحث عدة ذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، مع تسلیط الضوء على المنهج التاريخي.

(1) د. علي جواد الظاهر - منهج البحث الأدبي، المرجع السابق - ص 35 وما بعدها.

د. إميل يعقوب - كيف تكتب بحثاً، المرجع السابق - ص 24 وما بعدها.

(2) اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تاريخ اللغة وصحاح العربية - 1 / 346 (مادة نهج).

جمال الدين محمد بن مكرمالمعروف يان منظور - لسان العرب - 206/3 (فصل التون، حرف الجيم، مادة نهج).

(3) د. أحمد شلبي - كيف تكتب بحثاً أو رسالة - الناشر مكتبة النهضة المصرية - القاهرة - دار الاتحاد - ط 9، 1397هـ/1976م، ص 183.

أ- المنهج التاريخي (المنهج الوثائقي):

يعد المنهج التاريخي⁽¹⁾ في البحث من أوسع مناهج البحث وأكثراها انتشارا واستعمالا، وهو يدعى أحياناً بالمنهج الوثائقي.

وفي هذا المنهج يتعامل الباحث مع مغزى وأهمية المعلومات الكامنة في التاريخ السحيق أو البعيد منه أو القريب.

وما كان التاريخ مجموعة من الظواهر والأنشطة البشرية والإنسانية، فإن على الباحث أن يقوم بدراسة وفحصها وتقصي معلوماتها، وليس المنهج التاريخي مقتبرا على علم التاريخ لذاته، إذ أنه يستخدم في العلوم والمعارف الإنسانية المختلفة فلكل موضوع ولكل علم من العلوم الإنسانية مسبباته وأصوله وتطوره وتاريخه القديم والوسط والحديث والمعاصر، ومجال المنهج التاريخي كما هو واضح من تسميته هو الوثائق والكتب وغيرهما⁽²⁾.

والمنهج التاريخي يهدف إلى تحديد أهمية المعاني والسجلات التي توضح نشاطات الإنسان والحوادث وربطها بعضها، ثم إيجاد واستخلاص التفسيرات المناسبة المنطقية للحوادث والأرقام، وعلى هذا الأساس فإن الباحث هنا عليه أن يتحرى المصادر التي هي أقرب ما تكون إلى الأحداث (أي المصادر المعاصرة للحدث والتي تكون كشاهد عيان) والتي هي قريبة الصلة الزمنية بالحدث، ومن هنا لا يحق للباحث أن يعتمد على كتاب

(1) للاستزادة - ينظر: د. عبد الرحمن حسين العزاوي، مناهج المؤرخين العراقيين في العصر. العباسي الثالث - رسالة ماجستير - مخطوطة - جامعة القاهرة - كلية دار العلوم - 1399هـ/1979م.

(2) عامر قنديلجي - البحث العلمي - المراجع السابق، ص 42 وما بعدها.

(تاریخ الخلفاء) للسيوطی (ت 911هـ/1505م) فيما أوردہ الطبیری (ت 310هـ/922م) في تاریخ الرسل والملوک.

وكما يلاحظ الزمان يلاحظ المکان، فیحسن بالباحث الذي يتحدث عن تاریخ بغداد أن يعتمد كلما أمكنه ذلك - على مؤرخ عراقي، کتب عن الحقبة التي يتحدث عنها، فذلك أفضل من اعتماده على مؤرخ مغربي معاصر له، وتناولها أيضا بالكتابة.
وشيء آخر لا يقل أهمية عن الزمان والمکان إن لم يزد عليهم، ذلك أن يعرف المؤلف بالدقة والنزاھة^(۱).

وهنا لا بد أن نشير إلى نوعين أساسيين من المؤلفات يستخدمان في عملية البحث العلمي وهما المصادر والمراجع:

فالمصادر تشمل - الآثار التي تركها الإنسان التي لازالت شاخصة أو مدفونة - أي (بقايا أثرية وجیولوجیة) والمصادر المخطوطة، والمصادر المطبوعة، والوثائق، والرسائل والخطب.
أما المراجع فهي- الكتب الحديثة أو المعاصرة، ورسائل الماجستير وأطروحتات الدكتوراه والبحوث والمقالات العلمية، والرحلات، والیومیات والمذکرات، والمقابلات، والصحافة بشكل عام وقد سلك المؤرخ العربي في تدوین الأحداث وكتابة التاريخ، أسلوبین هما:
المنهج الموضوعي (المنهج الأفقي)، أو المنهج الحولي (المنهج العمودي).

(۱) د. أحمد شلبي - كيف تكتب بحثاً أو رسالة - المرجع السابق - ص.56.

بـ- المنهج المسحي:

أو ما يسمى بالدراسة المنسحبية وبوساطة هذا المنهج تجمع معلومات أو مواصفات مفصلة (عن مدينة، أو دولة، أو وحدة إدارية واجتماعية) ودراسة الظواهر الموجودة بغية استخدام البيانات لتوضيح وتبرير الأوضاع والممارسات الموجودة أو بغية الوصول إلى خطة أفضل لتحسين الأوضاع الاجتماعية أو الاقتصادية أو التربوية للشكل والهيكل المسموح.

وقد أثبتت هذا المنهج جدارته وفاعليته لعدد من الموضوعات المعاصرة المهمة مثل الموضوعات التعليمية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية.

أما الأساليب التي يستحسن استخدامها في جمع البيانات والمعلومات في الدراسة المنسحبية فهي الاستبيان والمقابلة في ضوء الموضوعات التي يمكن أن يناقشها الباحث والأسئلة التي يوجهها تدور ضمن الأطر الخمسة التالية: التاريخ، الإدارة والقوانين (الحكومة والقانون)، الظروف الاقتصادية والجغرافية، الخصائص الاجتماعية والثقافية، والسكان⁽¹⁾.

جـ- منهج دراسة الحالة:

وهو دراسة متعمقة لنموذج واحد أو أكثر لعينة يقصد منها الوصول إلى تعميمات إلى ما هو أوسع عن طريق دراسة نموذج ممتاز، فدراسة حالة فرد أو عائلة أو مدرسة أو مؤسسة أو مجتمع صغير قد توصل الباحث إلى معرفة حالات أفراد أو عوائل أو مؤسسات أو مجتمعات أكبر تتشابه في الخواص معها.

(1) عامر إبراهيم قنديلاجي، البحث العلمي، المراجع السابق، ص 47 وما بعدها.
وكتابة دليل كتابة البحوث والتقارير - دار الحرية للطباعة، بغداد 1407هـ/1986م، ص 30 وما بعدها.

د- المنهج الإحصائي:

يعتمد المنهج الإحصائي على استخدام الوسائل الرياضية والحسابية والعمليات الالزمة الأخرى، التي يعمل الباحث بمحبها على تجميع وتنظيم البيانات الرقمية، ووصف هذه البيانات وتحليلها ثم تفسيرها لغرض الوصول إلى الهدف المنشود من البحث أو الدراسة.

وهناك نوعان من هذا المنهج:

- المنهج الإحصائي الوصفي - الذي يهتم بالوصف الرقمي للموضوع.
- المنهج الإحصائي الاستدلالي - الذي يعتمد اختيار نموذج أو عينة صغيرة للموضوع.

هـ- المنهج التجريبي:

إن هذا المنهج يحدد العلاقات السلبية للحالة المراد بحثها بشكل ملاحظة متقدمة، وتختلف طريقة التجربة في البحث عن طريقة الملاحظة. ففي الملاحظة لا يتدخل الباحث في الحالة المراد بحثها أو توجيهها وإنما يكون دوره مراقباً وملاحظاً لها، ومسجلاً ما يراه.

أما بالنسبة لطريقة التجربة فإن الباحث يكون الموجه والمسيّر للحالة، وهذا المنهج ناجح في العلوم الطبيعية، كذلك تم اعتماده في بعض الدراسات الاجتماعية والإنسانية⁽¹⁾.

(1) المرجع نفسه - كذلك - ينظر - أحمد حافظ وآخرين - دليل الباحث - دار المريخ - السعودية - 1988/1409 ص 13-17.
وهناك أيضاً - المنهج الجدي - الذي يحدد منهج التناظر والتحاور في الجماعات العلمية. المنهج الفرضي (أفلاطون) المنهج التمثيلي (أرسطو) منهج الشك واليقين (ديكارت) ينظر - د. عبد الرحمن بدوي - مناهج البحث العلمي - ص 8.

4- أنواع البحوث:

تختلف البحوث في اختلاف الحقول (العلمية والاجتماعية، الفنية، الأدبية...) أما بالنسبة إلى حجم البحث وقيمة العلمية فبإمكان عموماً تقسيم البحث إلى ثلاثة أقسام: المقالة "البحث"، الرسالة، الأطروحة.

وعلينا (وب قبل الدخول في أنواع هذه البحث) أن نوضح بأننا لن ننطرق إلى ما يسمى بمقالة التي قد تنشر في صحيفة أو مجلة والتي قد تعتمد على بعض من المصادر أو التي تكون من أفكار الكاتب ومن ملكته وقدرته الكتابية، أما البحث التي نتحدث عنها فهي الأعمال التي تم بالمراحل التالية⁽¹⁾:

- أ- تحديد المشكلة أو عنوان الموضوع والبحث.
 - ب- تحديد وجمع المصادر المطلوبة والتي لها علاقة بالبحث.
 - ج- تحديد طريقة البحث ووضع الخطة الازمة له.
 - د- البدء بالقراءات والتحضيرات الكافية للبحث.
 - هـ- كتابة البحث وإخراجه بشكله النهائي على وفق المقاييس والأسس.
- والبحوث التي نحن بصددها نستطيع أن نقسمها كالتالي:

أ- البحوث الجامعية الأولية:
هذا النوع من البحث غالباً ما يكون على مستوى الدراسات الجامعية الأولية، حيث أنه على الطالب الجامعي في هذه المرحلة أن يتعلم أشياء محددة

(1) أحمد حافظ نجم وآخرين، المرجع السابق، ص28، وقد يلغي، البحث العلمي، المرجع السابق، ص24.

عن موضوعات شتى في مجال تخصصه وكثيراً ما يكلف أستاذًا طلبه بعمل بحوث ويتفق معهم على تحديد عناوين لهم، وتحديد طول البحث وعدد صفحاته والوقت المتوافر له وإلى غير ذلك من المستلزمات الضرورية له، وقد يطلق على مثل هذا النوع من البحث أحياناً بالتقدير، ولكن ليست كافة التقارير المطلوبة من الطلبة على المستوى الجامعي هي بحوث حقيقة، وعلى هذا الأساس يفضل إطلاق اسم (البحث الصفي) عليها لكي تستكمل الشروط الأساسية والمعلم المطلوبة للبحث⁽¹⁾.

بـ- بحوث الدراسات العليا والدبلوم:

من مرحلة الدراسات العليا يتوجب على الطالب أن يتعلم الكثير عن موضوعات ودورس متخصصة محددة، وبشكل يختلف عن الدراسات الجامعية الأولية.

وكثيراً ما يطلب أستاذة الدراسات العليا من طلبته كتابة بحث في مادة معينة، أو يطلب من طالب الدراسات العليا كتابة بحث في مستوى أقل من الماجستير، وتكون هذه الأنواع من البحوث موسعة أكثر من البحث ولكنها دون رسالة الماجستير، ويتحدد حجم البحث بموجب متطلبات الدراسات والوقت المتوافر لدى الطالب⁽²⁾.

(1) د. إميل يعقوب - كيف تكتب بحثاً، المرجع السابق، ص 27 ود. أحمد شلبي - كيف تكتب بحثاً - ص 17 وما بعدها.

(2) عامر إبراهيم، البحث العلمي، المراجع السابق، ص 25، وإميل يعقوب، كيف تكتب بحثاً - المراجع السابق - ص 29.

ج- بحوث الماجستير:

في هذه المرحلة تشرط كثيراً من الجامعات العربية وجامعات العالم كتابة بحث مركز ومتخصص كشرط أساسي للحصول على شهادة الماجستير ويطلق عليه بالإنكليزية THESIS ويكون عادة هذا النوع من البحث بإشراف أستاذ متخصص بالموضوع يشرف على كتابته والتحضير له والاطلاع عليه في مراحله المختلفة، ويسمى هذا النوع من البحث (رسالة الماجستير)، ويتحدد حجمه وعدد الصفحات المطلوبة لطبيعة البحث ووجوب تغطية الموضوع تغطية كاملة ويزيد في العادة على خمسين صفحة.

ونؤكد مرة ثانية إلى أن عدد الصفحات وحجم البحث أو الرسالة ليست كل شيء فيه وإنما التغطية الواافية والكافية بالمشكلة أو الموضوع⁽¹⁾.

د- بحوث الدكتوراه:

في هذه المرحلة يختص طالب الدكتوراه عادة وقت كافٍ يزيد أحياناً على السنة بكتابة بحث مفصل ومتخصص بطبيعة دراسته، وغالباً ما يتطلب أن يكون هذا البحث أصيلاً وأن يضيف مادة جديدة للمعارف البشرية، ويشرف (أستاذ متخصص) على هذا النوع من البحث، ويختص وقتاً كافياً لمراجعته مع الطالب في مراحله المختلفة، ويكون هذا الوقت عادة أضعاف الوقت الذي يصرفه الأساتذة المشرفون على رسائل الماجستير، ويطلق على بحوث الدكتوراه عادة Dissertation ويسمى بالعربية أطروحة الدكتوراه⁽²⁾.

(1) المرجعين السابقين نفسيهما.

(2) عامر إبراهيم، البحث العلمي، المرجع السابق، ص.26.

هـ- البحوث المتخصصة غير الدراسية:

إضافة إلى البحوث التي ذكرناها والتي تعكس مراحل الدراسة المختلفة، هناك بحوث مهمة تجري خارج هذه الأطر وال المجالات فالإنسان يواجه في مراحل حياته العلمية مشاكل وظواهر يتحتم عليه معالجتها والبحث فيها فهناك بحوث يكتبه الأساتذة في الجامعات وقد تكون هذه البحوث بجانب الرسائل والبحوث التي كتبوها في مرحلة التلمذة وفي حياتهم الدراسية ولم يجدوا الوقت الكافي لمعالجتها، أو أنها بحوث لمشاكل وظواهر واجهتهم بعد إنتهاء دراستهم وبعد تفرغهم للتدريس.

وغالباً ما تنشر هذه البحوث المتخصصة، وغير الدراسية في المطبوعات والدوريات العلمية والمتخصصة، ويكون لها أهمية كبيرة في إغناء المعارف البشرية بما يتوصل إليه من نتائج⁽¹⁾.

ثانياً : الباحث:

1- تعريف الباحث لفظاً واصطلاحاً:

الباحث هو من يفتش عن حقيقة ما، وطريق الحقيقة طويلة وشاقة لا يمكن أن يسلكها ويصل إلى منهاها إلا من توافرت فيه شروط علمية وأخلاقية ونفسية⁽²⁾.

(1) م.ن، ص26-27.

(2) د. علي جواد الطاهر، المراجع السابق - ص34 - إميل يعقوب، المراجع السابق، ص23.

وهو أيضاً ذلك الشخص الذي يقوم بالبحث ويكون مسؤولاً عنه وعن نتائجه ويتحمل جوانبه الإيجابية والسلبية⁽¹⁾. فليس كل من يكتب بعد باحثاً، ذلك أن الباحث يجب أن تتوافر فيه بعض الموصفات التي بدونها لا يمكن أن يتحقق له الفلاح والنجاح في مجال البحث العلمي⁽²⁾. فالباحث العلمي يعد فناً إلى جانب كونه علماً، ولا يمكن تشخيصه ممن لا يجيد ممارسة ذلك الفن، وما لم يكن أصلاً ممتلكاً بموهبة من الله سبحانه وتعالى تميزه عن الآخرين من حيث القدرة على البحث والرغبة فيه، والقدرة على التصوير وال بصيرة، والتوصيف، والتحبير والتصنيف، وإدراك العلاقة المحورية بين الأفكار والأشياء، ثم يأتي بعد ذلك دوره في صقل تلك الموهبة وتنميتها وتهذيبها عن طريق الاطلاع والقراءة والتدريب والممارسة. فالباحث موهبة قمنج لبعض الناس، ولا تمنج للآخرين.

والجدير باللاحظة - أن العرب القدماء اهتموا بصفات الباحث أو العام، فقال الإمام مالك بن أنس في شروط الأخذ عن المحدث (في الأحاديث النبوية الشريفة): ((لا يؤخذ الحديث من سفيه..، ولا يؤخذ من صاحب هوى يدعو الناس إلى هواه..، ولا من كذاب يكذب في أحاديث الناس..، ولا من شيخ له فضل وصلاح وعبادة إذا كان لا يعرف ما يحدث به...)).

(1) عامر قنديلجي - البحث العلمي، المراجع السابق، ص.22.

(2) د. أحمد شلبي - المراجع السابق، ص.18.

(3) ذكر ذلك - أسد رستم - مصطلح التاريخ - ص100-101.

2- شروط الباحث:

من الضروري أن تتوافر في الباحث شروط عامة شخصية وعلمية يمكن إيجازها بما يلي:
أ- الرغبة: هي الشرط الأساسي للنجاح في أي عمل، ولا تتصور عملاً يبرع في مهنته دون أن يرغبه، فإذا فرض الباحث على الباحث شعر أنه كالمضطهد وضاق ذرعاً به من أول صعوبة تعترضه وما أصدق المثل القائل: "تستطيع أن تأخذ الفرس إلى النبع ولكنك لا تستطيع أن تجبرها على الشرب".

والباحث الذي دفعه الضغط أو سبب خارجي (إرضاء الأستاذ، الشهادة، الدرجة العلمية إلخ..) قد يتوقف أو يزول بزوال السبب، نحو ما أمر به (أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الصابئ) من قبل تاج الملك البويمي الفارسي المتعظوس المحتل، فعكف على تأليفه وسماه (التاجي) إلا أن واشيا أفسد عليه الأمر.. فقد سأله عما يعمله.. فقال أبو إسحاق الصابئ (أباطيل أقمها، وأكاذيب ألقها)، فسجن ومع ذلك عمل تاريخه.

أما البحث القائم على سبب داخلي أساسه حب الحقيقة واللذة من الاكتشاف فيؤدي ثماراً جيدة، دافعه الرغبة والإيمان والثقة.

ما قاله أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى لأصحابه (للطلاب):
أتنشطون لتفسير القرآن؟ قالوا: كم يكون قدره؟
قال: ثلاثة ألف ورقة ف قالوا: هذا ما تفني الأعمار قبل تمامه.
فاختصره في نحو (ثلاثة آلاف ورقة).

ثم قال: هل تنشطون لتاريخ العام من آدم إلى وقتنا هذا؟ قالوا: كم قدره؟ ذكره بمثل ما ذكره في التفسير. فأجابوه بمثل ذلك أيضاً.

فقال: إنما لله ألمات الهم؟ فاختصره في نحو ما اختصر التفسير.

وهي كذلك نرى أن من أهم شروط النجاح في البحث رغبة الباحث فيه⁽¹⁾ ونحن نرى: "أن المؤلف رمز المؤلف، ودليل علمه ومعرفته".

ويقول الخطيب البغدادي:

من صنف فقد جعل عقله على طبق يعرضه على الناس) ونذكر هنا قولًا يقول: "أحب العامل الذي يعني وهو يعمل" فالغناء في العمل يعني الرغبة فيه والفرح معه وهذا شرطان أساسيان لإتقانه.

فلا إكراه في الدين، ونحن نقول "لا إكراه في كل شيء".

بـ- الصبر: إن الرغبة في البحث غير كافية للقيام به فقد تكون الرغبة الظاهرة نزعة عابرة فينكص الباحث وهو لما ينزل في بداية الطريق، ولذلك لا بد من أن يصاحب الرغبة الصبر والصمود في وجه المشقات، والصبر فضيلة النفوس الكبيرة التي تأتي العيش في السفوح فتشريعها إلى القمم فتعمل، وتتجدها غير مكتسبة لوعورة الشعاب و"من صبر ظفر ومن لج كفر" كما يقول المثل العربي، ويقول

(1) إميل يعقوب، المرجع السابق، ص 23، قد يلغي، البحث العلمي - المراجع السابق، ص 72، ينظر: د. علي جواد الطاهر، المراجع السابق - ص 34 وما يبعدها.
ود. عبد الرحمن حسين العزاوي، ود. محسن محمد حسين، منهج البحث التاريخي، منشورات جامعة بغداد، مطبعة دار الحكمة - بغداد 1412 هـ/1992 م.

الإمام علي: "لَا يَعْدِمُ الصَّبْرُ الظَّفَرَ وَإِنْ طَالَ بِهِ الزَّمَانُ" وإن كان أول الصبر مرا فain آخره حلو، لذلك على الباحث أن يصبر في التفتیش والتقمیش عن مصادر ومراجع بحثه وتنفيذ ملاحظات أستاذہ المشرف⁽¹⁾ (وإن الله مع الصابرين)⁽²⁾، فالصبر كما يعرفه مسکویه بأنه مقاومة النفس الهوى لثلا تنقاد لنتائج الأشياء ويعرفه أيضا: بأنه احتمال الكد، وقد جاء وصف الصابرين في القرآن الكريم كثيرا حيث ذكر الصبر في نيف وسبعين موضعا ومن قوله تعالى: (ولتجزین الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون)⁽³⁾ وقوله تعالى (إِنَّمَا يُوفِي الصابرين أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ)⁽⁴⁾ ويري الغزالی في الصبر بأنه: (إثبات باعث الدين في مقابلة باعث الشهوات) وأفضل أنواع الصبر هو صبر العلماء في دراستهم وبحوثهم ولو لا ذلك لما أتم الإدريسي عمله الكبير الذي قضى فيه خمسة عشر عاما يرسم ويسجل وبدون كلل ما رأه في رحلاته العديدة ليتقدم في عام 1145م (في بالرموم) للملك سبعين خريطة كانت درتها خريطة العالم⁽⁵⁾.

فالصبر نصف الإيمان كما وصفه الرسول ﷺ.

(1) أمیل یعقوب - المرجع السابق، ص24، ینظر: قندیلیجي، البحث العلمي، ص22.

(2) سورة البقرة آية 153.

(3) سورة النحل آية 96.

(4) سورة الزمر، آية 10.

(5) مهدي صالح السامرائي، أخلاق العلماء العرب المسلمين، مجلة دراسات للأجيال، العدد2، السنة السابعة، بغداد حزيران 1408هـ/1987م.

إذا كان الصبر عاملاً أساسياً للنجاح حتى بالغ بعضهم في أهميته فقال ((البحث صبر)) فإنه لا يكفي للقيام بالبحث إذ لا بد للباحث من معرفة العلوم واللغات التي تساعده على قراءة وفهم كل ما يتعلق ببحثه كما يحتاج إلى قدرة على النقد والتحليل وكل ذلك لا يتأثر إلا بالثقافة الواسعة والمعرفة في مجال البحث^(١).

د- الشك العلمي:

(1) إميل يعقوب، المراجع السابق، ص 24.

(2) والجاحظ قد سبق ديكارت (1061م) بـ١٠٠ سنة في طرحة هذا المبدأ.

(3) م.ن، ص 25، د. علي حماد الطاهر - ص 34- وما بعدها.

(4) سورة الحجات، آية 12.

هـ- الروح العلمية:

إن الشك العلمي جزء من الروح العلمية، هذه الروح التي تعني سعة الاطلاع، والشكل المنهجي، والصبر على المصاعب فحسب بل أيضا جملة خصائص منها الإنصاف والأمانة والنزاهة والموضوعية، والقدرة التنظيمية والجرأة، فالإنصاف يقتضي التجرد من الهوى والحكم بمقتضى- الحقيقة بعيدا عن العصبية التي تعمي وتعم أيها كانت هذه العصبية وهو يقتضي- أيضا احترام الآخرين وإن اختلفوا في الرأي، والأمانة تقتضي الإنصاف أولا، ونقل آراء الآخرين كما هي دون تشويه إذا لم تتعجب الباحث، ودون تزييقها إذا وجد فيها دعما لتوجهاته كما تقتضي- عدم سرقة آراء الآخرين⁽¹⁾، والنزاهة تقتضي أن يكون الباحث نزيها محبا للعلم بعيدا عن المفاخرة، يخدم

العلم من أجل العلم لا من أجل الشهرة الباطلة والمجد الزائف والربح المادي الفاني.

فالنزاهة والأمانة: تتجلى في كثير من جوانب حياة العلماء، ولعل من أهمها الأمانة في نقل الأخبار والأفكار العلمية التي كانت تنتشر من الشرق العربي إلى مضربيه فكان شيئا مألوفا أي نسمع من أستاذ علامة قوله أخبرني فلان عن فلان عن فلان وصولا إلى المصدر الأصلي للخبر، ومن النزاهة والأمانة أيضا إذا سئل العالم عن شيء لم يتقدم فيه العلم أن يقول: (الله أعلم) أو (لا علم لي به). قال ابن جماعة من كتابه تذكرة السامع المتكلم في أدوات العلم والمتعلم (وأعلم أن قول

(1) إميل يعقوب، المرجع السابق، ص 25.

المسؤول لا أدرى لا يضيع من قدره كما يظنه بعض الجهلة بل يرفعه لأنه دليل عظيم على عظم محله وقوته دينه وتقوى ربه وطهارة قلبه⁽¹⁾.

أما القدرة التنظيمية: فتساعد الباحث على تبويب أقسام بحثه كأبوابه وفصوله وفقراته تبويباً محكماً فتأتي كحلقات السلسلة يأخذ بعضها برقباب بعض في تسلسل منطقي لا تكلف فيه، ولا تعسف بل يأتي كل في مكانه الطبيعي المناسب⁽²⁾.

وأما الجرأة: فلا تعني الواقحة من أي وجه من الوجوه بل هي القول عن الباطل إنه باطل وعن الحق إنه حق دون خوف أو جل ودون تملق أو مداهنة فليس في البحث صديق أو عدو بل حق وحقيقة. سئل أرسطو (لماذا تناقض أفلاطون في آرائه وهو صديق لك؟) أجاب: إن أفلاطون صديقي ولكن الحق أولى بالصداقة منه، وأفضل ما تكون الجرأة عندما تكون اعترافاً بالخطأ و(الاعتراف بالخطأ فضيلة)⁽³⁾ (ولا تلبسو الحق بالباطل، وتكلتموا الحق وأنتم تعلمون)⁽⁴⁾.

أما الشجاعة والصراحة: فيرى مسكويه في كتابه تهذيب الأخلاق حيث يقول: إن الشجاعة فضيلة النفس الغضبية، وقال أرسطو في الشجاعة: أنها وسط بين الخوف والجرأة، وليس الشجاعة استصغاراً للأشياء وعدم المبالاة بها.. بل

(1) مهدي صالح السامرائي، مجلة دراسات للأجيال، المراجع السابق، ص 33-34.

(2) إميل يعقوب، كيف تكتب بحثاً، ص 26.

(3) م.ن.

(4) سورة البقرة، آية 42.

على الصد من ذلك حيث توجد كثير من الشرور ينبغي أن تخاف والذي لا يخاف منها ولا
يبالي بأخطارها يسمى متهوراً⁽¹⁾.

ولعل من الشجاعة أيضاً قول الحق والوقوف ضد الباطل، وللعلماء العرب المسلمين
مواقف جريئة في هذا الميدان تكتفي بذكر مثال عنها:

كان عمرو بن عبيد صديقاً لأبي جعفر المنصور العباسي قبل خلافته وبعدها وكيف كان يعظ
ال الخليفة علانية أمام الناس وقد طلب منه المنصور أن يعينه على أعدائه، إذ قال له: أبا عثمان أعني
بأصحابك فإنهم أهل عدل وأصحاب الصدق والمؤثرون له. فرد عليه عمرو: (ارفع علم الحق يتبعك
أهله)⁽²⁾.

أما حرية الفكر: وهي من الأخلاق العلمية التي يستدعياها الاشتغال بالعلم والفكر والتي
بدونها لا تنمو العلوم، وتتطور المعرف، وتزدهر الأفكار، ويظهر الإبداع والابتكار ولهذه الخلة
ظواهر عديدة وتطبيقات كثيرة في الحياة العلمية ويکفي أن نذلل بعض الأمثلة عليها ومنها: أن
حلقات التدريس تبيح للطالب أن يوجه الأسئلة المتنوعة لاستاذه ومناقشته فيها ومعارضته إذا
اقتضى الأمر، وقصة واصل بن عطاء واختلافه مع الحسن البصري معروفة لدى الباحثين في مسألة
(مرتكب الكبيرة) ثم اعتزاله حلقة البصري والتي يعدها البعض سبباً في تسمية فرقته بالمعزلة،
وكانت هذه الحرية سبباً كافياً يدعو الأساتذة إلى مراجعة ما لديهم من علوم و المعارف والتعمق
في اختصاصاتهم والإعداد المتقن لدروسهم وكانت

(1) مهدي صالح السامرائي، المراجع السابق، ص.33.
(2) م.ن.

النتائج التي يتم التوصل إليها تبذل للمنفعة العامة، كما تتجلى مظاهر الحرية الفكرية في كثرة المؤلفات التي يرد بها بعضهم على بعض بأسلوب علمي وأخلاقي نزيه فالغزالى بعد دراسته للفلسفة هاجمها في كتابه (تهاافت الفلسفه) فيتصدى له ابن رشد فيرد عليه في كتابه (تهاافت التهاافت) والأمثلة من هذا النوع من الصراعات والاختلافات الفكرية كثيرة⁽¹⁾.

و- الاعتراف بمكانة الغير:

وهي صفة خلقية حميّدة تتولد من معرفة الإنسان لقدره وتقديره لحق الآخرين وهي غاية في الكمال الأخلاقي وأقصى درجات الموضوعية، وكان لعلماء العرب المسلمين نصيب وافر من هذه الصفة والأمثلة على ذلك كثيرة نورد منها: يقول ابن أبي أصيبيعة في وصفه لابن البيطار رغم أن لكل منهما باعاً طويلاً من العلم والطب: (أول اجتماعي بابن البيطار كان في دمشق سنة 633هـ فرأيت فيه أخلاقاً سامية ومرءة كاملة وطيبة في الأعراق وجودة في الأخلاق وكarma في النفس مما يفوق الوصف ووُجِدَتْ فيِهِ مِنَ الْعِلْمِ الْغَزِيرِ وَالدَّرَائِيَّةِ وَالْفَهْمِ شَيْئاً كَثِيرَاً، وَأَنَّهُ كَانَ ذَا ذاكرة قوية عجيبة)⁽²⁾.

ز- احترام العلم وتبجيله:

ليس هناك من شك في أنّ الباعث الأساس على طلب العلم والانصراف له والاعتكاف من أجله يعود بالدرجة الأولى إلى حث الإسلام عليه، حيث وردت آيات

.37 م.ن، ص(1)

.38 م.ن، ص(2)

كثيرة في القرآن الكريم تحت على العلم وتعلمها، والعلماء وأهله. أما في السنة النبوية الشريفة فالآحاديث كثيرة، وقد ورد في الأثر: (تعلموا العلم فإن تعلمه لله حسنة، ودراسته تسبيح والبحث فيه جهاد، وطلبه عبادة، وتعلمته صدقة، وبذله لأهله قربة).

وقوله ﷺ أيضاً: (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) وطلب العلم كان من أول اهتمامات الرسول ﷺ وقد اقتدى الخلفاء من بعد الرسول ﷺ بهذه السيرة.

قال الرسول ﷺ: (اللهم إني أسألك علمًا نافعاً وأعوذ بك من علم لا ينفع) وقوله ﷺ أيضاً (إن أشد الناس عذاباً يوم القيمة عالمٌ لم ينفعه علمه)⁽¹⁾.

وقال الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري في تقسيم الناس فيما علموه أو جهلوه: الرجال أربعة:

* رجل يدرى، ويدري أنه يدرى، فذلك عالمٌ فاسألوه.

* ورجل يدرى، ولا يدرى أنه يدرى، فذلك ناس، فذكروه.

* ورجل لا يدرى، ويدري أنه لا يدرى، فذلك مسترشد، فأرشدوه.

* ورجل لا يدرى، ولا يدرى أنه لا يدرى، فذلك جاهل، فارضوه.

* فالهدف من التأليف، لا يعدوا واحداً من سبع أشياء⁽²⁾:

- شيءٌ لم يسبق إلى تأليفه، فيؤلف.

(1) م.ن، ص 39-40

(2) حاجي خليفة - كشف الظنون عن أسمى الكتب والفنون، كذلك أوصى الشيخ عبد الباسط العلموي في كتابه (المعيد في أدب المفيد والمستفيد) بقواعد مهائلة.

- شيءٌ ألف ناقصاً، فيكمل.
- شيءٌ أخطئ في تأليفه، فيصحح.
- شيءٌ ألف غامضاً، فيشرح.
- شيءٌ ألف مفترقاً، فيجمع.
- شيءٌ ألف مطولاً، فيختصر.
- شيءٌ ألف منثوراً، فيرتّب.

وكما جاء في هذه الأبيات ليجمع هذه الأهداف:

لكل لبيب في النصيحة خالص
وإيادع حبر مقدم غير ناكص
وتقصير تطويل وتميم ناقص

سأنبيك عن تفصيلها ببيان

وصحبة أستاذ وطول زمان

ونختتم القول بأكرم قوله تعالى جل وعلا: ((قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون)). "فحقا أنهم بعد الضب من اليم، والحوت من البيد"

قال رسول الله ﷺ: "من أدعى ما ليس له فليس منه، ولি�تبواً مقعده في النار".⁽¹⁾

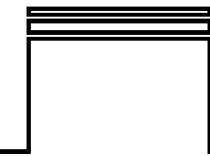
وقال ﷺ: "إنما العلم بالتعلم، وإنما الحلم بالتحلم، ومن يتحرّك الخير يعطيه، ومن يتقدّم الشر-

يوقفه".⁽²⁾

(1) رواه ابن ماجة عن أبي ذر الغفاري.

(2) رواه الدارقطني في (الإفراط والعلل) - عن أبي هريرة، ورواه الخطيب البغدادي - في تاريخ بغداد أو مدينة السلام عن أبي هريرة وأبي الدرداء.

الفصل الثاني



إختيار الموضوع

الفصل الثاني اختيار الموضوع

مقدمة

لعل أهم مشكلة تواجه الطلبة هي مشكلة اختيار موضوع بحثه، إذا لا يعرف كيف يختار البحث، وما هي البحوث التي عولجت، وما هي التي يمكن معالجتها.

والحقيقة أن اختيار البحث ليس شيئاً سهلاً لذلك نرى معظم الطلبة يلجئون إلى بعض الباحثين وخاصة أساتذتهم ليدلوهم على موضوعات يبحثونها، غير أن هؤلاء الأساتذة لا يعرفون ميول الطلبة أو قدراتهم معرفة حقيقية، فيدلونهم على موضوعات لا تتفق مع هذه القدرات إن الطالب هو المسؤول الأول عن اختيار موضوع بحثه وهو الذي يجب أن يختاره وقد يستدل في محاضرات سنوات الإجازة أو من مطالعاته الشخصية على موضوع أو أكثر لم ينزل ما يستحقه من الدراسة وإن عليه أن يعكف على كتب الباحثين يستعرض موضوعاتها ليتبين له موضوع يتفق وميوله وقدراته.

أولاً : شروط اختيار الموضوع⁽¹⁾ :
من المعايير التي يجب مراعاتها في اختيار البحث:

(1) د. إميل يعقوب، كيف تكتب بحثاً، ص 30-31

1- الرغبة:

من أهم شروط نجاح الباحث في بحثه رغبته فيه ولهذا السبب ينصح بأن يختار الباحث بنفسه موضوع بحثه لأنه أعلم من غيره بميوله وبرغباته وكما قلنا (فالمؤلف رمز المؤلف ودليل علمه ومعرفته).

2- الجدة:

لابد أن يكون البحث جديداً غير مطروح (غير مبحوث) وربما أتم الباحث بحثه دون أن يعرف أن باحثاً آخر في جامعة أخرى قد بحثه، فمن الصعب جداً معرفة كل البحوث التي قدمت على كثرة الجامعات في مشارق الأرض ومغاربها، ولكن إذا كان ينصح عادةً بالابتعاد عن المواضيع المطروقة سابقاً فإنه لا يُبْسِ في اختيار موضوع مطروح إذا رأى الباحث أنه يستطيع الإتيان بأشياء جديدة جديرة لقيام البحث من جديد، وهنا تصبح الجدة أكثر ظهوراً ووضوحاً.

3- أهمية الموضوع:

ليس كل موضوع جديراً أن يكون بحثاً، لذلك على الطالب أن يتتسائل أمام الموضوع الذي يختاره، هل هو يستحق الدراسة؟ هل فيهفائدة له ولسواه؟ هل يزيد به ولو لبنة صغيرة في صرح العلم؟ وهنا ينصح الطلبة باختيار الموضوعات النافعة لا التي تختفي في مكاتب أصحابها بعد إنجازها بل التي تنشر فتساهم في التطور العلمي، ومن الأفضل أن يكون البحث ذات نفع عملي علمي للباحث وللمجتمع معاً.

4- حصره، وضيق ميدانه:

كلما كان البحث أكثر ضيقاً كان أكثر صلاحية والعكس بالعكس، وذلك لأن الإحاطة بمواضيع الواسعة عملية صعبة يضطر الباحث معها إلى معالجتها معالجة سطحية، أما في البحث الضيق المجال فيستطيع الباحث أن يلم بأطرافه، ويتعقب في أغواره ويحيط بمصادره ومبراجعه.

5- وفرة المادة ووفرة مصادر البحث ومراجعه:

لابد للموضوع المختار من أن يكون وافر المادة بحيث تكون كافية لرسالة ماجستير أو لأطروحة دكتوراه، كذلك يجب على الباحث أن يتتأكد من وفرة مصادر البحث ومراجعه لأن عناصر الجمع من هنا وهناك من العناصر الأساسية في البحث.

6- القدرة على المعالجة:

وهي تشمل القدرة الثقافية والمادية وتتوفر الوقت اللازم فمن ناحية القدرة الثقافية يجب على الباحث الذي لا يعرف لغات أجنبية إلا يتناول أبحاثاً تتطلب هذه اللغات أو كتب فيها بلغات أجنبية، ومن ناحية القدرة المادية والوقت يجب على الباحث أن يسأل نفسه، هل يمكنني الحصول على أموال لشراء الكتب الازمة ولزيارة المكتبات أو للسفر والاطلاع على المخطوطات الواجب الاطلاع عليها...؟ وهل لدى الوقت الكافي لكل هذا؟.

أسئلة تستحق التفكير قبل التأمل فيها.

ثانياً: تعديل موضوع البحث وتغييره:

إن تعديل موضوع البحث جائز بموافقة الأستاذ المشرف، والقسم المختص والكلية، والجامعة.

أما تغييره فجائز في الحالات التالية:

1- النقص الشديد في المصادر والمراجع.

2- عدم التمكن من الحصول على مخطوطة من المخطوطات.

3- صدور دراسة تلغي دراسة الطالب لكونها تعالج الموضوع نفسه وبالمنهجية نفسها.

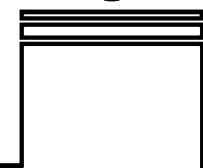
4- عدم قدرة الطالب على متابعة البحث.

وفي جميع هذه الحالات يجب ألا يأسف الطالب على الوقت والجهد اللذين أضاعهما في البحث الذي تركه، لأنه خير له أن يخسر هذا الجهد وذاك الوقت من أن يستمر في عمل لا جدوى منه، ولا ثمار تجني بواسطته.

ثالثاً: تعديل خطة البحث:

بعد الفراغ من الكتابة ومراجعة جميع المصادر والمراجع المتعلقة بالبحث على الأغلب وجمع كل ما يراه لازماً، يتبع للباحث عادة أن التصميم الذي قدّمه لتسجيل بحثه إلى تعديل، وذلك في ضوء ما عثر عليه من مادة، ومعلوماته التي تطورت وتعمقت بعد الدراسة، وقد يشمل هذا التعديل حذف بعض الأبواب، أو الفصول، أو زيادة أخرى، أو تقديم وتأخير، أو تغييراً في عنوانين بعض الأبواب أو الفصول، فإذا ما أجرى الطالب هذا التعديل عليه استشارة أستاذه لأخذ ملاحظاته.

الفصل الثالث



أسلوب البحث وقواعدة

الفصل الثالث

أسلوب البحث وقواعده

مقدمة:

الأسلوب - كلمة تستعمل في اللغة العربية لتدل على رقة العبارة، وتسلاسلها، وعدم التعقيد فيها، ولكن للأسلوب معنى آخر أعم حيث يشتمل خطة البحث، والبراعة في عرض المادة، وترتيب الفقرات، وإبراز النتائج، وكل ما من شأنه أن يؤثر تأثيرا قويا من قيمة البحث، والأسلوب هو السلك الذي ينبع به الأفكار جميعا إنه أشبه بالسلوك الذي يستخدمه الصائغ لجمع لآلئ العقد وقد قال الأديب الفرنسي جورج بوفون (Georges Buffon): "الأسلوب هو الرجل" والأسلوب الرديء يفقد البحث قيمته مهما حوى معلومات قيمة، واكتشافات نافعة، ومن أهم شروط الأسلوب: سلامته من الأخطاء اللغوية والإملائية ومن المفترض أن الباحث يكتب دون أخطاء ولكن لا بأس إن ساعده في تصحيح ما كتب بعض من يجيدون اللغة لأن الإنسان يفوته عند القراءة تصحيح الكثير من الأخطاء، ومهمة الأستاذ أسمى من التصحيح والتدقيق اللغوي.

فالمطلوب هو الوضوح في الأفكار والسلامة في التعبير والم坦ة في السبك، وأن تكون الكلمات فضيحة مأنوسية الاستعمال، والعبارات والجمل قصيرة، منوعة،

واضحة، مختصرة متربطة ترابطا عضويا فيما بينها، والمفروض أن يبتعد الباحث عن الأسلوب التهكمي وعبارات السخرية، وعن المبالغة والادعاء والجدال الذي لا جدوى منه، والبراهين التي تساق على مبادئ مسلم بها، وعن الجزم والقطع في أمور البحث فيما يراه حقيقة بدھية. قد لا يكون كذلك، والعلم في تطور مستمر، ومما تحسبه صحيحا اليوم قد لا يكون كذلك غدا، فبدل استخدام ألفاظ مثل (أوكلد) و(أجزم) و(أخطئ) و(أصوب) يحسن استعمال مثل (رأى) و(يبدو أنه) و(يظهر مما سبق) و(لعل). أما استخدام ضمائر المتكلم في الإفراد والجمع فجائز شرط عدم الإفراط فيه والابتعاد عن الادعاء والماكابرة والإعجاب بالنفس، فالتواضع العلمي من أهم صفات الباحث الحقيقي وقد صدق الشاعر إذ قال:

ملأى السنابل تتحني بتواضع والفارغات رؤوسهن شوامخ
أما الألقاب العلمية (دكتور، أستاذ...) والدينية (الشيخ، الإمام، الأب، الكاهن، القس...)
والسياسية (وزير، نائب، أمير...) والاجتماعية (زعيم، وجيه)، أو الوظيفية (عميد، مدير مكتب،
رئيس الديوان..) وغيرها من الألقاب والوظائف فليس استعمالا صحيحا في الرسائل والأطروحتات
الجامعية، ولكن هناك بعض حالات يكون ذكر الألقاب والوظائف فيها ضرورية، وذلك في حالة ما إذا
كان اللقب، أو الوظيفة صلة خاصة بالفكرة التي يتحدث عنها الباحث.
ويجب أن يكون مفهوما أن حذف الألقاب ليس معناه عدم التقدير، فالتقدير شيء وهذه
الألقاب شيء آخر، وليس من الطبيعي أو العدل أن نذكر اسم ابن هشام، الأزرقي، الطبرى،
المسعودى، ابن الأثير، ابن خلدون، بدون ألقاب ثم نقول

- لفلان - شيخ المؤخرین، العام العلامه، الحبر الفهامة، مع ما نکنه لفلان من الإجلال والاحترام، هذا ويستثنی ثلاثة مواضع تذكر فيها الألقاب أو الوظائف وهي:
- 1- عند ذکر مصادر ومراجع البحث، فإن اسم المؤلف يذكر مع ألقابه.
 - 2- في التقدير والاعتراف.
 - 3- حينما يكون الشخص الذي تناقض رأيه، أو تقتبس منه شخصا غير مشهور في محیط المادة التي تدرسها، فلا مانع حينئذ أن تقدمه للقارئ كأن تقول -فلان أستاذ الحضارة العربية الإسلامية أو أستاذ المنهج التاريخي أو نحو ذلك.

أولاً: شروط البحث:

تنقسم شروط البحث العلمي السليم إلى مجموعتين:
شروط شكلية وشروط موضوعية.

- الشروط الشكلية للبحث:
وهي رغم كونها شروطا شكلية إلا أن هذا لا يعني الإقلال من شأنها فهي لا تقل أهمية عن الشروط الموضوعية وهي تتعلق بالشكل العام للبحث ومظهره الخارجي.
أ) أن يكون حجم البحث مناسباً لموضوعه ولمستواه العلمي بحيث لا يكون فيه مبالغة أو تقصير،
وليس هناك حجم محدد يمكن وضعه مقدما لأي بحث، كما أن حجم البحث العلمي في
الدراسات النظرية (العلوم الإنسانية أو الاجتماعية) كالقانون يختلف عن حجم البحث العلمي
في الدراسات العلمية (كالفيزياء

والكيمياء والطب والرياضيات والصيدلة، والحاسب الآلي... إلخ) ففي الدراسات العلمية قد تكتفي بعض المعادلات وبعض الصور والجداول لكي تكون بحثا علميا جيدا طالما أنها تعبّر عن فكرة جيدة وتنتهي إلى نتيجة جيدة على أن تكون مدعمة بالتجارب المختبرية أو المعملية وبدراسته حالات واقعية مع شرح مبسط. أما بالنسبة للدراسات النظرية فإن الأمر يختلف حيث يحتاج الباحث عادة إلى شرح وجهة نظره تفصيلا، شرعاً مدعماً بالأدلة والبراهين والأمثلة فضلاً عن شرح وجهات نظر من سبقوه في الكتابة، في هذا الموضوع والرد عليها رداً علمياً مقنعاً، ولهذا فإن البحث - صغير الحجم - يجعله عرضة للنقد، كما أن المغالاة في حجم البحث العلمي هي أيضاً معيبة إذ أنها تدل - بصفة مبدئية - على الحشو والتطويل والدخول في فرعيات وتفاصيل خارج موضوع البحث بلا مبرر⁽¹⁾.

والمناقشة في العمق والابتكار لا في الجمع والحسو، ولنذكر قول القائل، وقد كتب لصديقه رسالة مسأله: ((كتبت إليك كل شيء مفصلاً إذ ليس عندي وقت للاختصار..)) فمن الواضح أن الاختصار يحتاج إلى عمق وفكر، ودرأية وخبرة.

ب) أن يتسم البحث شكلاً بالنظام والنظافة وحسن الترتيب لأن البحث يعبر عن صاحبه فيجب أن يكون - على الأقل - مكتوباً بالآلة الكاتبة خالياً من الشطط مجلداً تجيدها نظيفاً، ويكون الغلاف مكتوباً بخط واضح وجميل، وتكون

(1) إميل يعقوب، دليل الباحث - ص 27-28.

الكتابة على وجه واحد من الورق (إلا إذا كان مطبوعاً) وأن يبدأ كل باب، أو فصل، أو فقرة رئيسة في بداية صفحة جديدة، وأن ترك هواشم على جانبي الصفحة، وأن تكتب الهواشم السفلية بخط أصغر حجماً من الخط المكتوب به المتن، وأن تكون الكتابة واضحة ومفسرة بشكل لا يتعب القارئ.

ج) أن يتوافر في الباحث العناصر التالية: عنوان يوضح موضوع البحث على وجه الدقة والتحديد (زماناً ومكاناً) تصديراً، أو تقديم أو إهداء (اختياري)، المقدمة، خطة البحث (الأبواب أو الفصول أو العنوانين الرئيسة، الهواشم) الخاتمة، بيان تفصيلي بالرموز المستخدمة في البحث وتفسيرها - ملائق وخرائط وجداول إن وجدت. قائمة المصادر والمراجع العربية والأجنبية، فهرس تفصيلي، تصويب للأخطاء المطبعية إن وجدت.

د) أن يخلو البحث - قدر الإمكان - من الأخطاء اللغوية والأخطاء الإملائية والأخطاء المطبعية، ذلك أن كثرة هذه الأنواع من الأخطاء في البحث العلمي تشوهه وتسيء إليه وتقلل من قيمته فضلاً عن أنها تدين الباحث بعدم إمامته باللغة التي يكتب بها الباحث (خاصة إذا كانت هذه اللغة الأصلية للباحث) كما أن كثرة الأخطاء المطبعية تدين الباحث بأنه لم يراجع بحثه بعد أن انتهت كتابته أو أنه تكاسل عن تصويب الأخطاء المطبعية وهو عيب شائع في معظم البحوث، لذلك فمن المستحسن أن يعهد الباحث بعد الانتهاء من كتابة بحثه إلى أحد أساتذة هذه اللغة لتصحيحه لغويًا.

ـ) أن يكون هناك تناسب بين أجزاء البحث المختلفة من حيث عدد الصفحات فإذا كان عدد صفحات البحث (300) صفحة على سبيل المثال فمن غير المعقول أن تكون المقدمة من (50) صفحة مثلا بينما لا يزيد كل باب من أبواب البحث عن (30) بينما يتكون باب آخر من (80) صفحة أو أن تنقسم أحد أبواب البحث إلى سبعة فصول بينما ينقسم باب آخر إلى فصلين فقط، أو أن تكون المقدمة من (50) صفحة بينما تتكون الخاتمة من خمس صفحات فقط، وهكذا.

ـ2ـ الشروط الموضوعية للبحث:

لكي نتحدث عن الشروط الموضوعية لأي بحث علمي علينا أن نتناول كل جزء من أجزاء البحث على حدة.

أ) عنوان البحث: إن اختيار العنوان المناسب للبحث ليس أمرا سهلا أو ثانويا كما قد يعتقد البعض ولكنه ذو أهمية كبيرة في واقع الأمر، إذ أنه أول ما تقع عليه عين القارئ فإذا ما أني يشده العنوان إلى القراءة باهتمام، وإما أن يلقي بالبحث جانبا بلا مبالاة، ويتوقف ذلك على مدى ما يتمتع به العنوان من جاذبية وجدة وحسن اختيار ودقة في التعبير عن موضوع البحث ذاته، وبجب أن تتوافر في عنوان البحث عدة شروط، من أهمها:

- أن يكون معبرا عن موضوع البحث تعبيرا دقيقا ومحكمها دون زيادة ودون نقصان بحيث يعرف القارئ مقدما ماذا سيقرأ بالضبط (يحدد زمانا ومكانا).

- أن يوضح ما إذا كانت الدراسة التي يشملها البحث هي دراسة (نظيرية) أم (تطبيقية) أم كلا الأمرين معا.

- كما يجب أن يوضح على غلاف البحث - بالإضافة إلى العنوان بيانات الباحث - السنة التي تم فيها إعداد البحث، لكي يعرف القارئ مدى حداة البحث أو قدمه.

ب) التصدير أو التقديم والإهداء (اختياري): يمكن أن يتضمن البحث العلمي في أولى صفحاته تصديراً أو تقديمًا للبحث بقلم أحد أساتذة التخصص الذي يتبعه البحث يقوم فيه شخصية الباحث أو موضوع البحث في كلمات قليلة لا تتجاوز الصفحة الواحدة بهدف التعريف بالباحث أو تعريف بموضوع البحث وهو تقديم ليس ضروريًا لأنّه مجرد إضافة قيمة علمية أو دعائية للبحث في نظر القارئ، كما يمكن للباحث - إذا أراد أن يضع في صفحة مستقلة إهداء لا يزيد عن سطر أو سطرين يهدى فيه بحثه (إهداء معنويًا) إلى شخص عزيز لديه أو صاحب فضل عليه كأبيه أو أمه أو أستاذه كما يمكن أن يهدى إلى مجموعة من الناس مثل: إلى طيبة العلم أو إلى الأجيال القادمة وغير ذلك⁽¹⁾.

ج) المقدمة وخطة البحث: تعد مقدمة البحث ذات أهمية إذ يتم فيها تحديد مكان الدراسة ضمن الإطار العام للأعمال السابقة التي جرت في مجال الدراسة لأنّها تعرف القارئ بالبحث من حيث موضوعه ومدى أهمية هذا الموضوع وموقفه في إطار المناقشات الجارية طوال إعداد البحث مع التركيز والاعتراف بفضل

(1) إميل يعقوب، دليل الباحث، ص 33-34.
د. أحمد شلبي، كيف تكتب بحثاً أو رسالة - ص 132-146.

الأبحاث والدراسات التي تأثر بها الباحث أو سار على هدى منها فضلاً أيضاً عن الدراسات الأخرى التي له عليها بعض الملاحظات أو التحفظات، كما يجب أن يكون حجم المقدمة في حدود معقوله لا يتجاوزها، ويجب على الباحث أن يؤجل كتابة مقدمة البحث إلى ما بعد الانتهاء من كتابته ذاته لكي يكون موضوع البحث وأبعاده وتفاصيله قد اكتملت صورتها تماماً في ذهن الباحث، وإذا فضل الباحث أن يبدأ بكتابه المقدمة فيجب عليه بعد الانتهاء من كتابة البحث أن يعود إلى المقدمة مرة أخرى فيعيد قراءتها لكي يعدل فيها ما يحتاج إلى التعديل في ضوء ما كتبه في البحث ذاته، فالمقدمة تتضمن:

- بيان أهمية الدراسة والمبررات لاختيارها موضوعاً للدراسة.

- تقديم ملخص لخطة البحث.

- تعريف مقتضب لأهم المصادر والمراجع ذات الصلة بموضوع الدراسة.

- بيان الصعوبات التي لاقها الباحث في بحثه (أحياناً).

- ذكر الشكر والثناء ملن يستحقه (أحياناً).

د) تنظيم فصول البحث: يحتاج كل موضوع من الموضوعات إلى تنظيم خاص يناسبه، يتفق ونظامه ومجاله الخاص به، والبحث هو الذي يحدد طبيعة النص فضلاً عن أن المشرف تكون له اقتراحاته وتوصياته أيضاً بشأن البحث. والبحوث (عموماً) تقسم إما إلى أبواب أو فصول أو فقرات، فإذا قسم البحث إلى أبواب فيفترض أن يقسم كل باب إلى فصول وكل فصل يقسم إلى فقرات: أولاً (كتابة)

أو إلى 1 (رقمًا) أو إلى أ (حربًا) أو إلى إشارات كالنجمة والشارحة، وإذا قسم البحث إلى: أولاً (كتابة) فيفترض أن تقسم كل فقرة إلى فقرة أصغر فأصغر، وهذا التقسيم قد نهجه العلماء العرب منذ القدم حيث ذكر أن حازم القرطاجي (ت684هـ تونس) له كتاب يسمى (منهاج البلغاء وسراج الأدباء)⁽¹⁾ يتناول فيه القول وأجزاءه، والأداء وطريقه، وأثر الكلام في السامعين، ويتناول صناعة الشعر وطريقة نظمه، ويتعقب في بحث المعاني والمطبني والأسلوب.

وكل قسم من أقسام الكتاب موزع على أربعة أبواب، ويسمى كلا منها باسم (منهج) وكل باب أو منهج يتتألف من فصول، اختار لكل منها اسم (معلم) أو (معرف) ويعنى (المعلم) بالتعريفات المنطقية غالباً، بينما يعني (المعروف) بالدلائل النفسية، وكل فصل يختتم بمحاذير سماها (ماما) أي (مقصداً) وكل فصل تتناول فيه كلمات (إضاءة) و(تنوير)، والإضاءة بسط لفكرة فرعية، والتنوير بسط لفكرة جزئية.

هـ) الخاتمة: إن الخاتمة مسألة مهمة في البحث العلمي، فهي النتائج التي توصل إليها الباحث، وأحياناً تحوي المقترنات والتوصيات، ولم تكن الخاتمة بأي شكل من الأشكال (خلاصة للبحث) كما درج عليها البعض خطأ.

(1) منهاج البلغاء ومصادره النقدية، تحقيق د. محمد الحبيب بن الخوجة، تونس.

ثانياً : كتابة مسودة البحث:

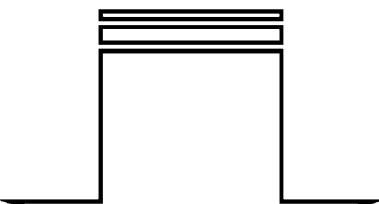
بعد الفراغ من كتابة التصميم الجديد للبحث وأخذ موافقة الأستاذ المشرف عليه يحضرـ.
الباحث مجموعة من الورق (الأبيض المخطط) ثم ينقل عليها ما جمعه في البطاقات مرتبـاً بحسب ما
يقتضيه السياق، وتاركاً سطراً أبيضاً بين كل سطري كتابة وذلك لكي يترك مجالاً لزيادة صغيرة تستجدـ،
ومكتفيـاً بالكتابة على وجه واحد من الورقة لكي يستفيدـ من ظهرها في حالة اضطرارـه لزيادة بعض
الإضافـات الطويلـة نسبيـاً ويترك مجالـاً للتـصويبـات من قبل أستاذـه المـشرفـ، وتجعلـ الأوراقـ في ملفـ
خاصـ، (كـلاسـيرـ بالـفرـنـسـيـةـ classeurـ، وـفـاـيـلـ بـالـإـنـجـلـيـزـيـةـ fileـ) يـسـهـلـ فـيـ نـقـلـ الـورـقـ أوـ مـجمـوعـةـ منـ
الـورـقـ دونـ اـضـطـرـارـ إـلـىـ تـمـيـزـقـهاـ وـإـعادـةـ كـتـابـتهاـ، وـيفـضـلـ تـصـوـيرـ (استـنسـاخـ) الفـصـلـ قـبـلـ تـسـلـيمـهـ إـلـىـ
الأـسـتـاذـ المـشـرفـ، وـليـسـ الـكـتـابـةـ هـنـاـ نـقـلـ آـلـيـاـ لـاـ كـتـبـ فـيـ الـبـطـاقـاتـ، بـعـنـيـ أـنـهـ لـيـسـ جـمـعـاـ لـاـ كـتـبـ
إـذـ تـقـضـيـ التـعـدـيلـ أوـ الحـذـفـ أوـ الشـرـحـ أوـ التـعـلـيقـ أوـ الـمـنـاقـشـةـ.. فـيـماـ يـجـبـ تـعـدـيلـهـ أوـ حـذـفـهـ أوـ
شـرـحـهـ أوـ التـعـلـيقـ عـلـيـهـ أوـ مـنـاقـشـتـهـ وـمـنـ الـمـسـتـحـسـنـ تـرـكـ مـسـاحـةـ بـيـضاءـ بـيـنـ الـفـقـرـاتـ، وـالـفـقـرـةـ وـحدـةـ
قـائـمـةـ بـذـاتـهـ تـظـهـرـ مـسـتـقـلـةـ فـيـ كـتـابـهـ، وـتـكـونـ مـجـمـوعـةـ مـنـ الـجـمـلـ بـيـنـهـاـ اـتـصـالـ لـإـبرـازـ فـكـرـةـ مـعـيـنـةـ
وـيفـضـلـ كـتـابـةـ هـذـهـ الـمـسـودـةـ بـالـقـلـمـ الرـصـاصـ.

ثالثـاً : كتابة مـبـيـضـةـ الـبـحـثـ:

بعد الـانتـهـاءـ مـنـ كـتـابـةـ مـسـودـةـ الـبـحـثـ يـلـجـأـ الـبـاحـثـ إـلـىـ كـتـابـةـ مـبـيـضـتـهـ فـصـلاـ فـصـلاـ وـذـلـكـ بـعـدـ
قـراءـةـ الـمـسـودـةـ وـالـتـعـلـيقـ عـلـيـ ماـ نـقـلـ مـنـ الـمـصـادـرـ وـالـمـرـاجـعـ وـنـقـدـهـ

نقدا علميا، والباحث القدير هو الذي يؤثر فيما ينقله أكثر مما يتأثر به، فإذا اكتفى بالتأثر كان ناقلا وليس باحثا، وهو مسؤول عن كل ما يورده في بحثه ولا يعفيه من المسؤولية أن يكون ما أورده قد أخذه عن باحث آخر مهما كانت مكانته العلمية، ولذلك عليه ألا ينقل إلا ما تحقق من صحته وفي هذه الكتابة يصحح أسلوبه، ويحلل التغرات التي تركها في الكتابة الأولى، ويجب أن يحرص الباحث على الترابط المنطقي بين الفقرات ونقاط البحث بحيث تترابط هذه ترابطا منطقيا لا تكلف فيه ولا تعنت فیأخذ بعضها برقباب بعض ك حلقات السلسلة بعيدا عن الاستطراد أو الإطناب الذي يفكك وحدة الموضوع ويذهب بانسجام أجزائه ويأتي بالاضطراب والخلل وتكون الكتابة بالخبر أو القلم الجاف وعلى وجه واحد من الورقة ويترك سطر أبيض بعد كل سطر كتابة، ومكان فسيح للهامش وذلك لما يستجد من إضافات، وتحب الكتابة بخط واضح مع تشكيل الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، والأبيات الشعرية، وأسماء الأعلام، وكل ما يتطلب فهمه دون تحريك، كما يجب الحرص على كتابة الأعلام الأجنبية بالحرف اللاتيني بعد كتابتها بالحرف العربي، وكتابة المدة (آ) والشدة () والهمزة (ء) وعلامات الوقف أو الترقيم في أماكنها الخاصة بها.

الفصل الرابع



الوثائق والمعاهدات
والنشرات

الفصل الرابع

الوثائق والمعاهدات والنشرات

أولاً : تعريف الوثيقة:
هي النسخة الأصلية أو المنسوخة الصادرة عن فرد أو جماعة أو مؤسسة وهي مرتبطة بزمن وحدث ومكان ما.

ثانياً : أنواع الوثائق:

1- وثائق بحسب عصورها:

- أ- وثائق التاريخ القديم.
- ب- وثائق التاريخ الوسيط.
- ج- وثائق التاريخ الحديث.
- د- وثائق التاريخ المعاصر.

2- وثائق بحسب موضوعاتها:

- أ- وثائق سياسية.
- ب- وثائق دينية.
- ج- وثائق اقتصادية.
- د- وثائق عسكرية... وغيرها.

إن الوثائق سواء كانت السياسية منها أم الإدارية أم غير هذا أو ذاك هي امتداد لعصور سابقة وتطور لها، لذلك فإن النماذج التي كانت سائدة في فجر الإسلام والدولة العربية في العهد الأموي ظلت سائدة نفسها في الدولة العربية في العهد العباسي، فقد أولى العباسيون الأوائل الخطابة مكاناً مرموقاً في سياستهم العامة، وكذلك كان للرسائل والعقود والمناظرات دور مهم في ذلك العهد، ولقد كثرت العهود والمواثيق التي كان الخلفاء يصدرونها من أجل تعين ولاة عهودهم من بعدهم، أو التي يمنحها الخليفة لأحد الأفراد الذين شقوا عصا الطاعة، وجميع هذه الوثائق تمتاز بغلبة الناحية الدينية عليها، فهي مليئة بذكر الله عز وجل، وذكر رسوله الكريم ﷺ وأهمية العهد والوفاء به، وهي طافحة بالسور والآيات القرآنية التي تدعم هذا المعنى، وتشمل الوثائق (المادة الملفوظة) كالخطابة والحوارات والمناظرات وغيرها، (المادة المخطوطة) كالرسائل والبيانات والعقود والمعاهدات وغيرها، وهي جميعها تعد مادة مهمة في التاريخ السياسي والإداري والاجتماعي والاقتصادي.

- عصر فجر الإسلام:

شملت الوثائق في هذا العصر خطباً ورسائل وكتباً منها:

* خطبة رسول الله ﷺ في أول جمعة صلاتها بالمدينة المنورة في بني سالم بن عوف في سنة 1هـ/622م⁽¹⁾.

* صلح الحديبية بين الرسول الكريم ﷺ وسهيل بن عمرو في سنة 6هـ/627م⁽²⁾.

(1) أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى / تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة دار المعارف القاهرة،

.396-394/2، 1380هـ/1960م

(1) المصدر نفسه، 2/634-635هـ

* رسائل الرسول الكريم ﷺ التي حملها رسلاه إلى ملوك العرب والعمجم في سنة 6 هـ/627⁽¹⁾.

* فتح مكة المكرمة وخطبة الرسول ﷺ فيها وذلك في سنة 8 هـ/629⁽²⁾.

* جواب الرسول ﷺ على كتاب مسيلمة بن حبيب الكذاب في سنة 10 هـ/631⁽³⁾.

* وكتاب خروج الأمراء والعمال على الصدقات في سنة 10 هـ/631⁽⁴⁾.

* وحجة الوداع وخطبة الرسول ﷺ قبلها في سنة 10 هـ/631⁽⁵⁾.

كذلك تضمن تاريخ الطبرى لهذا العصر خطبة لأبي بكر الصديق ؓ وقت توليه الخلافة

سنة 11 هـ/632⁽⁶⁾، وكتابه ؓ إلى قبائل العرب المرتدة ووصيته للأمراء من ذات السنة⁽⁷⁾، وكتاب

استخلاف عمر بن الخطاب ؓ من قبل أبي بكر الصديق ؓ في سنة 13 هـ/634⁽⁸⁾.

.م.ن 644/2 (2) وما بعدها.

.م.ن 61-60/3 (3)

.م.ن 146/3 (4)

.م.ن 147/3 (5)

.م.ن 151-150/3 (6)

.م.ن 225-223/3 (7)

.م.ن 151-250/3 (8)

.م.ن 429/3 (9)

وخطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند توليه الخلافة⁽¹⁾ وخطبة عثمان بن عفان رضي الله عنه حين توليه

الخلافة⁽²⁾ وخطبة الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه عند مبايعته⁽³⁾.

- الدولة العربية في العصر الأموي:

ويبدأ هذا العهد بوصية معاوية لابنه يزيد سنة 60هـ/679م⁽⁴⁾.

* خطبة عبد الله بن الزبير بعد مقتل مصعب (رضي الله عنهما)⁽⁵⁾ والمحاورة التي دارت بينه وبين

أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه حينما حاصره الحاج بن يوسف الثقفي بمكة⁽⁶⁾.

* خطبة الحاج بن يوسف الثقفي في أهل الكوفة⁽⁷⁾.

* المكاتبات بين الخليفة عبد الملك بن مروان والحجاج⁽⁸⁾.

* كتاب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه حين ولى الخلافة إلى يزيد بن المهلب⁽⁹⁾، وكتابه إلى صاحب بيت اممال في خراسان⁽¹⁰⁾، وكتابه إلى صاحب بيت اممال في الكوفة⁽¹¹⁾ وغير ذلك.

.215-214/4 م.ن (1)

.243/4 م.ن (2)

.428/4 م.ن (3)

.323-322/5 م.ن (4)

.166/6 م.ن (5)

.193-188/6 م.ن (6)

.205-202/6 م.ن (7)

.514-414/6 م.ن (8)

.567-566/6 م.ن (9)

.569/6 م.ن (10)

.224-218/7 م.ن (11)

- * عقد الوليد بن يزيد لابنيه الحكم وعثمان من بعده وجعلهما ولبي عهده⁽¹⁾.
- الدولة العربية في العصر العباسي:
- * لما بلغ الخليفة أبا جعفر المنصور ظهور محمد بن عبد الله بالمدينة كتب إليه فأجابه محمد، ورد عليه المنصور⁽²⁾.
- * عندما أراد المنصور البيعة للمهدي وكان الجندي إذا رأوا عيسى بن موسى أسماعوه ما كره - وهو ابن أخي المنصور - فشكوا ذلك إلى عميه فكتب المنصور له⁽³⁾، وأجابه عيسى⁽⁴⁾.
- * وصايا المنصور ملن ولـيـ الخراج⁽⁵⁾.
- * وصيته لابنه المهدـي حين عـهدـ له بـولاـيةـ العـهـد⁽⁶⁾.
- * خطبته في مسجد المدينة بـبغـداد⁽⁷⁾.
- * خطبته في المدائـنـ عند قـتـلـ أبيـ مـسلمـ⁽⁸⁾.
- * وصايا المنصور لابنه المهدـي⁽⁹⁾.
- * وصيته مـلنـ يـخـلفـهـ بـعـدـ موـتـهـ⁽¹⁰⁾:

.571-566/7 (1)
.571-566/7 (2)
.17-14/8 (3)
.19-17/8 (4)
.68-67/8 (5)
.72-71/8 (6)
.91-90/8 (7)
.94/8 (8)
.106-102/8 (9)
.112-111/8 (10)

- * نسخة كتاب المهدى إلى والي البصرة في رد آل زياد إلى نسبهم⁽¹⁾.
- * حين تولى الخليفة هارون الرشيد أمر بإنشاء الكتب⁽²⁾.
- * عندما حج الرشيد عقد لابنه محمد ولادة العهد، فكانت الشهادة باليبيعة والكتاب في البيت الحرام، ونسخة الشرط الذي كتب عبد الله ابن أمير المؤمنين بخط يده في الكعبة⁽³⁾.
- * إن نصر بن شيت ثار في زمن المؤمنون في سنة 209هـ/824م فتولى عبد الله بن طاهر بن الحسين مقاتلته لخمس سنين، بعدها طلب نصر الأمان فأمره ابن طاهر أن يكتب له كتاب أمان⁽⁴⁾، وكتاب الأمان هذا أشبه باتفاقية سلام بين متحاربين في عصرنا الراهن، وكتاب أبو عبد الله أحمد بن يوسف تهنة بالفتح إلى عبد الله بن طاهر عند خروج عبيد الله بن سري بمصر- واستسلامه⁽⁵⁾، وهي أشبه ببرقيات التهنة بالانتصارات العسكرية في زمننا الحاضر، وكتاب كتبه سعيد بن حمير يذكر فيه الواقعة بين أهل بغداد والأتراء، فقرأ على أهل بغداد في مسجد جامعها⁽⁶⁾، وقد بلغ ثمانين صفحات من تاريخ الطبرى، وهو أشبه ببيان عسكري في عصرنا.

(1) م.ن 131-130/8

(2) م.ن 231-230/8

(3) م.ن 283-281,281-599/8

(4) م.ن 599/8-600، ينظر: د. عبد الرحمن حسين العزاوى / التاريخ والمؤرخون، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، مطبع دار الشؤون الثقافية، بغداد 1414هـ/1993م.

(5) الطبرى/ الرسل وأملوك، 618-617/8، ينظر: د. عبد الرحمن حسين العزاوى / الطبرى السيرة والتاريخ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، مطبع دار الشؤون الثقافية، بغداد 1410هـ/1989م.

(6) الطبرى/ الرسل وأملوك، 368-367/9

إن هذه الوثائق - كما سبقت الإشارة - مهمة في دراسة التاريخ السياسي، والإداري، والاجتماعي، والاقتصادي.

- العصر الحديث والمعاصر:

إن وثائق العصر- الحديث والمعاصر، كثيرة ومتعددة، لكثرة مشاكله، وتعدد اتجاهاته ونظرياته، وصراعاته وهي مثبتة في دور الوثائق العالمية والوطنية والمكتبات، وفي الكتب والصحف والمجلات، وهناك وثائق محجوبة (مسجونة) لمدة (50) سنة حتى يتم الإفراج عنها للباحثين والمطلعين والمهتمين بها، وبعض الدول قصرت تلك المدة إلى (30) سنة أو أقل من ذلك.

أما بعض الوثائق المهمة (جدا) فلا يطلق سراحها إلا من له مأرب فيها.

وأهم وثائق (الأرشيف) في الدول الأوربية (عادة) في محفوظات وزارة الخارجية، وزارة المستعمرات، وزراة البحريـة، ومن أشهر الأرشيفات:

- * أرشيف المتحف البريطاني.
- * أرشيف وزارة الخارجية البريطانية.
- * الأرشيف الوطني الفرنسي.
- * أرشيف وزارة الخارجية الفرنسية.
- * أرشيف وزارة البحريـة الفرنسية.
- * أرشيف مكتبة الكونجرس الأمريكية.

الفصل الخامس

المخطوطات العربية التاريخية
وأصول تحقيقها

الفصل الخامس

المخطوطات العربية التاريخية

وأصول تحقيقها

مقدمة

يعد تراث العرب المسلمين في تاريخهم الطويل المجيد ثروة هائلة يقدرها البعض (المختصون) بالآلاف وقيل بماليين من المخطوطات العربية الإسلامية وهي ثروة تمثل حضارة الإسلام والمسلمين بصرحها الشامخ المتين الذي لا تزعزعه صروف الدهر والسنين تلك الحضارة التي سادت أربعة عشر قرناً من الزمان وما تزال تسود ما شاء الله لها ذلك، فالعرب المسلمون من أكثر وأكبر الأمم تراثاً فقد ألفوا وصنفوا في مختلف ميادين الثقافة والعلوم الإنسانية، وقد ضاع الكثير من هذا التراث العربي المكتوب ويقدر عدد المخطوطات العربية الموجودة في العالم بأكثر من ثلاثة ملايين مخطوط مبعثرة في مكتبات العالم الإسلامي والغربي وإن من هذه المخطوطات ما هو مجهول لا نعرف عنه شيئاً لأنه لم يفهرس أو لم تنشر فهارسه وتطبع ليطلع عليها العلماء وأرباب الاختصاص وخاصة مخطوطات العرب المسلمين.

ويعتقد البعض من- الباحثين المحدثين من العرب-أن فن تحقيق النصوص فن حديث ابتدعه المعاصرون من المحققين العرب أو استقوه من المستشرقين، الذين سبقونا في العصر. الحاضر بعض الوقت في تحقيق شيء من تراثنا ونشره بين الناس، ولكن الحقيقة تختلف ذلك، فقد قام فن تحقيق النصوص عند العرب مع فجر التاريخ العربي الإسلامي فكان لعلماء الحديث اليد الطولى في إرساء قواعد هذا الفن في تراثنا العربي، وتأثر بمنهجهم هذا أصحاب العلوم المختلفة، وإن كثيراً مما نقوم به اليوم من خطوات في فن تحقيق النصوص ونشرها بدءاً من جمع المخطوطات والمقابلة بينها ومروراً بضبط عباراتها وتاريخ نصوصها وانتهاء بفهرسة محتوياتها، لما سبقنا به أسلافنا من علماء العربية الخالدة، فالتحقيق يحتاج من الجهد والعناء ما لا يقل عما يحتاج إليه التأليف، وهناك مقومات رئيسية لإقامة النص سينتناولها البحث.

أولاً: تعريف المخطوطة

هي النصوص التي وصلت إلينا حاملة عنوان الكتاب، واسم مؤلفه، ومادة الكتاب على آخر صورة رسمها المؤلف وكتبها بنفسه، أو يكون قد أشار بكتابتها، أو أملأها، أو أجازها⁽¹⁾. أما تحقيق النص: فهو قراءته على الوجه الذي أراده مؤلفه، أو على وجه يقرب من أصله الذي كتبه به هذا المؤلف⁽²⁾. فالتحقيق إثبات القضية بدليل، وفي

(1) د. عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها، طبعة القاهرة (ب، ت)، ص 27.

(2) د. رمضان عبد التواب، مناهج تحقيق التراث بين القدامي والمحدثين، ط 1، مكتبة الخانجي القاهرة 1406هـ/1986م، ص 5.

المعاجم العربية (حقوق) وحققت الأمر، وأحققته: كنت على يقين منه، فلغة التحقيق هو:
الإحكام والتصحيح والإثبات.

أما في مجال تحقيق النصوص: هو ما وصل إلينا مكتوباً في أي علم من العلوم أو فن من الفنون، أو هو وبالتالي: هو ما خلفه العلماء أو ما أنتجوه أو صنفوه في فروع المعرفة المختلفة، ولهذا فالتراث ليس محدداً بتاريخ معين⁽¹⁾، إذ قد يموت أحد العلماء في عصرنا هذا فيصبح ما خلفه مكتوباً تراثاً بالنسبة لنا وللأجيال القادمة، ومن ذلك ما كتبه المحامي المؤرخ عباس العزاوي، وأ.د. مصطفى جواد، وعباس العقاد، ومحمد مندور، وأمين الخولي، وغيرهم يعد تراثاً لا يقل في أهميته عما خلفه لنا الأسلاف.

ثانياً: أصول النصوص وكيفية جمعها:

إن أعلى النصوص هي المخطوطات التي وصلت إلينا حاملة عنوان الكتاب، واسم مؤلفه، ومادة الكتاب على آخر صورة رسمها المؤلف وكتبها بنفسه، أو يكون قد أشار بكتابتها أو أملأها أو أجازها ومثل هذه التسخ تسمى (النسخة الأم)⁽²⁾، وتلي نسخة الأم النسخة المأخوذة منها ثم فرعها، ثم فرع فرعها وهكذا، وهذا الضرب من المخطوطات يعد أصولاً ثانوية إن وجد معها الأصل الأول، أما إذا عدم الأصل فإن أوثق المخطوطات يرتقي إلى مرتبته ثم يليه ما هو أقل منه وثوقاً.

(1) م.ن، ص.8.

(2) عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها، (المراجع السابق)، ص.27.
وينظر: رمضان عبد التواب، مناهج تحقيق التراث، ص60

وهناك نوع من الأصول هو كالأبناء الأدعياء وهو الأصول القديمة المنقوله في ثنایا أصول أخرى، أما النسخ المطبوعة التي فقدت أصولها أو تعذر الوصول إليها يهدرها كثير من المحققين، على حين يعدها بعضهم أصولاً ثانوية في التحقيق، أما المصورات من النسخ فهي بمنزلة أصلها⁽¹⁾، وفي هذا المجال هناك إشكالية المسودات التي يهذبها ويخرجها، أما المبيضة فهي التي سويت وارتضاها المؤلف كتاباً يخرج للناس في أحسن تقويم، فالمبيضة هي الأصل وإذا وجدت معها مسودته كانت المسودة أصلاً ثانوياً استثناسياً لتصحيح القراءة.

إن وجود نسخة للمؤلف لا بد من دلالة قاطعة على أن هذه النسخة هي النسخة نفسها التي اعتمدتها المؤلف، فإن بعض المؤلفين يؤلف كتابه أكثر من مرة فمثلاً الجاحظ ألف كتابه (البيان والتبيين) مرتين، وبين بأن الثانية (أصح وأجود)⁽²⁾.

ولا يمكن بوجه قاطع أن نعثر على جميع المخطوطات التي تخص كتاباً واحداً إلا على وجه تقريري مهما أجهد المؤلف نفسه للحصول على أكبر مجموعة من المخطوطات، فإنه سيجد وراءه معنياً يستطيع أن يظهر نسخاً أخرى من كتابه وذلك لأن الذي يستطيع أن يصنعه المحقق هو الذي يبحث في فهارس المكتبات العامة، وبعدها الرجوع إلى المكتبات الخاصة ثم الكتب التي تناولت هذا الموضوع مثل كتاب كارل بروكلمان في كتابه تاريخ الأدب العربي، الذي يعد من أجمع المراجع التي

عنيت

(1) عبد السلام هارون، ص 28-30.

(2) عبد السلام هارون، ص 31-30، ص 36-37.

بالدلالة على مواضع المخطوطات وكذلك كتاب تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان، وأيضاً فؤاد سرزيكين في كتابه تاريخ التراث العربي، فإذا أراد الباحث أن ينقب بنفسه في فهارس المكتبات العامة وملحقاتها الحديثة وسائل الخبراء بالمخطوطات مستدلاً على مواضعها أمكنه أن يقع على ما تطمئن نفسه إليه، مثل: المكتبة الوطنية بباريس، مكتبة جامعة ليدن بهولندا، مكتبة الفاتيكان بروما، مكتبة المتحف البريطاني بلندن، مكتبة الكونجرس بواشنطن، مكتبتي مدريد والإسكوريال إسبانيا، دور الكتب والمخطوطات في العراق، ومصر، والغرب، وتركيا.

ثالثاً: فحص النسخ:

يواجه فاحص المخطوطة جوانب شتى يستطيع بدراستها أن يزن المخطوطة ويقدرها قدرها، وعلى النحو الآتي:

- 1- أن يدرس ورقها ليتمكن من تحقيق عمرها ولا يخدعه ما أثبتت فيها من تواريخ قد تكون مزيفة، ويروي الققطي أن ابن سينا صنع ثلاثة كتب بعنوان واحد، أحدها على طريقة بن العميد والثاني على طريقة الصاحب بن عباد، والثالث على طريقة الصابئ وأمر بتجليدها وإلقاء جلدتها لتحوز بذلك على أبي منصور الجبان، ولا ريب أن هذا التزييف قصد به المزاح، ولكنه يدلنا على أن التاريخ يحمل في بطونه دلائل على حدوث التزييف.
- 2- أن يدرس المواد فيتضح له قرب عهده أو بعد عهده.
- 3- أن يدرس الخط - فإن لكل عصر نهجاً خاصاً في الخط ونظام كتابته يستطيع الخبر الممارس أن يحكم في ذلك بخبرته.

4- أن يفحص اطراط الخط ونظامه في النسخة، فقد تكون النسخة ملفقة فيهك ذلك بقيمتها أو يرفعها.

5- أن يدرس عنوان المخطط وما يحمل صدره من إجازات وقليلات وقراءات.

6- قد يوجد في ثنايا النسخة ما يدل على قراءة لبعض العلماء أو تعليقاتهم.

7- أن ينظر إلى أبواب الكتاب وفصوله وأجزائه حتى يستوثق من كمال النسخة وصحة ترتيبها وكثير من الكتب القديمة يتلزم نظام (التعليقية) وهي الكلمة التي تكتب في أسفل الصفحة اليمنى غالباً لتدل على بدء الصفحة التي تليها فبتتبع هذه التعقيبات يمكن الاطمئنان إلى تسلسل الكتاب⁽¹⁾.

8- أن ينظر في خاتمة الكتاب لعله يتبيّن اسم الناشر وتاريخ النسخ، وتسلسل النسخة. هذه هي أهم الجوانب الجديرة بعناية الفاحص، وقد يجد أموراً أخرى تعاونه على تقدير النسخة، فلكل مخطوط ظروف خاصة تستدعي دراسة خاصة وعلى المحقق أن يلاحظ عدة أمور منها:

أ- أن النسخ الكاملة أفضل من النسخ الناقصة.

ب- أن النسخ الواضحة أحسن من غير الواضحة.

ج- أن النسخ القديمة أفضل من الحديثة.

د- أن النسخ التي قوبلت (مقارنة) بغيرها أحسن من التي لم تقابل.

(1) عبد السلام هارون، ص 37-38

والقاعدتان الأخيرتان أهم من غيرهما إلا أن لهذه القواعد شواذ منها⁽¹⁾. كتاب (اللمع في التصوف) لأبي السراج الصوفي له مخطوطتان كتبت أقدمها سنة 548هـ وكتبت الأخيرة منها سنة 683هـ والقديمة، وإن كانت غير كاملة ومنها نقص في مواضع كثيرة فالناس بنى اعتمدت طبعته على النسخة الحديثة، ولم يستعمل النسخة القديمة إلا في تصحیح النص. فتقديم التاريخ للنسخة ليس وحده مبرراً لتفضیلها، ولهذا تحتاج إلى حجج أقوام وأثبتت من تاريخ النسخة منها: علامات ظاهرة، ودلائل باطنة، فالأولى تمثل في:

- أ- من هو كاتبها، فالأسسلم أن يكون المؤلف هو كاتبها بيده.
 - ب- لكل عالم مشهور طالب نقل عنه سماعاً أو استملاءً أو استنساخاً وهذه الطرق كلها جيدة كافية بشرط أن يبذل الأستاذ جهده في التصحیح.
 - ج- الناسخ: فالنساخ تهمهم سرعة الانتهاء من الكتاب وحسن منظره.
 - د- الأصل الممنقول عنه، فقد يذكر في آخر النسخة، وفي بعض الأحيان شيء عن تاريخ كتابتها.
 - هـ- ذكر اسم المكتبة المحفوظ فيها المخطوط⁽²⁾.
- أما الدلائل الباطنة فكثيراً ما تفقد الدلائل الظاهرة، فيجب على الناقد أن يبحث عن دلائل باطنة وأهمها الإخلاص، والتقدیم والتأخیر، ثم التصحیح والتحریف (الأخطاء) لأنه إذا انفكّت ورقة من الكتاب ثم وضعت في غير موضعها،

(1) برجستاس - أصول نقد النصوص ونشر الكتب، إعداد وتقديم د. محمد حمدي البكري، ط القاهرة 1389هـ/1969م، ص 14.

(2) برجستاس، ص 15-21..

أو سقطت بعض ورقات ثم نسخ الكتاب من النسخة التي وقع التبادل بين أوراقها وقع في الثانية بالضرورة تقديم أو تأخير أو خلل لا يظهر له سبب في النسخة الثانية لأن الخلل في النسخة الثانية يكون في أي موضع من وسط الصفحة بينما يكون في النسخة الأولى بين ورقتين أي في آخر ورقة وأول الورقة الثانية.

(مثال على ذلك): ديوان قيس بن الخطيم الذي نشر في سنة 1914م، في ليبزغ، له نسختان الأولى قديمة كتبت سنة 419هـ وهي محفوظة في الأستانة والثانية حديثة كتبت القرن التاسع عشر الميلادي وهي محفوظة في دار الكتب المصرية، وقد سقطت من النسخة الأولى بعض ورقات قبيل آخر الكتاب، واجتهد أحد الأدباء من سد الخلل فأدخل في موضع الورقات الساقطة ورقات جديدة كتب فيها بعض ما كان من الورق الساقط من النسخ الأصلية، ولم يفرق من أي النسخ نقل ذلك، غير أنه لم يعثر على كل ما سقط فترك الباقي خاليا⁽¹⁾.

وإن أولى أوراق المخطوطة (رسوم دار الخلافة) لهلال بن المحسن الصابئ، فيها عنوان الكتاب وصدر المقدمة قد سقطت فاستعيض عنها بورقة كتبت في زمن متاخر بخط متوسط يخالف خط الأصل⁽²⁾.

(1) م.ن، ص22

(2) الصابئ، رسوم دار الخلافة، تحقيق ميخائيل عواد، مط العاني، بغداد 1383هـ/1964م، ص41

رابعاً: الأخطاء (التصحيف والتحريف):

إن التصحيف هو: تغيير المعنى بتغيير موقع النقط، أي أنه خاص بالالتباس في نقط الحروف المتشابهة في الشكل، كالباء والتاء والثاء مثلاً، فإن صور تلك الحروف واحدة، ولا يفرق بعضها، مثل ذلك: أكل الطفل نمر، والصواب: أكل الولد قمراً؟

أما التحريف فهو: تغيير صيغة اللفظ إلى لفظ آخر فيتغير المعنى "بحيث لا ينقل النص كاملاً بجمله وكلماته وحروفه" أي أنه خاص بتغيير شكل الحروف ورسمها كالدال والراء، والدال واللام مثلاً في الحروف المتشابهة الصورة.

إن التصحيف والتحريف هما أكبر آفة منيت بها الآثار العلمية، فلا يكاد كتاب يسلم منها، وتاريخ التصحيف والتحريف قديم، وقد وقع فيه جماعة من الفضلاء من أمّة اللغة، وأمّة الحديث، ورجالات العلوم الأخرى، حتى قال الإمام أحمد بن حنبل: "ومن يعرى من الخطأ والتصحيف...؟". فالعسكري (أبو أحمد الحسن) يفرق بين مدلولي الكلمتين، بقوله "شرحت في كتاب [التصحيف والتحريف] هذه الألفاظ والأسماء المشكلة التي تتشابه في صورة الخط فيقع فيها التصحيف ويدخلها التحريف.

أما الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري، فيقول عن الصحفي والتصحيف:
"إن الصحفي الذي يروي الخطأ عن قراءة الصحف بأشباه الحروف".

وقال غيره: أصل هذا أن قوماً كانوا قد أخذوا العلم عن الصحف من غير أن يلقوا فيه العلماء، فكان يقع فيما يرونه التغيير، فيقال عند ذلك: قد صحفوا، أي رددوه عن الصحف، وهم مصطفون، والمصدر هو التصحيح.

أما ابن حجر العسقلاني في شرح نخبة الفكر فيفرق بين النوعين فرقاً واضحاً، قال: "إن كانت المخالف بتغيير حرف أو حروف مع بقاء صورة الخط في السياق، فإن كان ذلك بالنسبة إلى النقط فالمصحف، وإن كانت بالنسبة إلى الشكل فالمحرف.." .

ومن التصحيح والتحريف ما يكون ناتجاً لخطأ السمع لا لخطأ القراءة، لأن يملي المملي
كلمة - ثابت، فيسمعها الكاتب ويكتبها ثابت⁽¹⁾.

إن الأخطاء في (التصحيح والتحريف) تدل على كون النسخة مأخوذة من غيرها، مثل كتاب الآثار الباقي للبيروني المتوفى سنة 440هـ / م فكل النسخ تتفق في الخلل الكبير والصغير وفي الغلطات الكثيرة، فالنسخة الأصلية التي أخذت منها كل النسخ كانت غير موحدة وثبت بعض الكرايس منها على ترتيب معلوم وانفك بعض الأوراق منها فوضعت في غير موضعها، وكان ظهر الكرايس ممسوحاً وهوامش الأوراق مخرومة وقل فيها التنقيط والتشكيل، كما أن النسخة الواحدة لا تؤخذ أحياناً من أصل واحد بل من عدة نسخ وبخاصة إذا نقص من أحددها شيء وكملاها أحد وأخذ الناقص من نسخة أخرى⁽²⁾. كما حدث في ديوان قيس بن

(1) د. عبد السلام هارون، المرجع السابق، ص.65.

أنظر: رمضان عبد التواب، المرجع السابق، ص.124.

(2) برجستاسر، ص.24، 80.

الخطيم المذكور سابقاً، وفي تعاملنا مع المخطوطات العربية ينبغي أن ننتبه إلى تلك الحقيقة وألا نقلل من شأن مخطوطة يغلب عليها الاضطراب واختلاط الأسطر ويكثر فيها الضرب (الشطب) فقد تكون مسودة المؤلف، وبذلك تكون أوثق وأقوم من أي نسخة أخرى متاخرة مهما بلغت من الأناقة وجمال الخط وحسن الإخراج^(١).

خامساً: تحقيق النصوص:

ذكرنا في بداية حديثنا عن المخطوطة معنى تحقيق النص والتحقيق من حيث أن التحقيق في اللغة، هو الإحكام والتصحيح والإثبات، والاصطلاح يقصد به بذل عناية خاصة بالمخطوطات حتى يمكن التثبت من استيفائها لشروط معينة، فقد تزيف مصادر (موارد) التاريخ والآثار لأغراض أو أهداف مسبقة كالشهرة أو المكسب المادي أو للمزاح في حالات نادرة، فالبعض لا يتورع من التلاعب بما لديه من نصوص، ومن محاولة تبديلها والإضافة إليها، والحذف منها وتصحيحها لغايات متباعدة - كما قلنا - بعضها بريء وأكثراها غير بريء، صحيح أن تزييف الأصول والوثائق والآثار أكثر منه في الماضي، وذلك لتضييع وإخضاع المعرفة والتكنية والعلوم لأهداف غير سليمة وغير نبيلة، ولم يقتصر التزييف على علم أو فن ما، بل شمل كثيراً من العلوم والمعارف، بخلاف مما يراه بعض الباحثين من أن تزييف الأصول والوثائق صار اليوم أصعب منه في الماضي! لاعتقادهم أن العلم المتتطور والتكنية الحديثة العالية، ووسائل الاتصال المباشر وغير المباشر كفيلان بكشف حالات

(١) عبد الستار الحلوji، المخطوط العربي منذ نشأته إلى آخر القرن الرابع الهجري، مطبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض 1398هـ/1978م، ص 148.

التزييف والتزوير، هذا صحيح، ولكنه نسبي، فالكتاب المحقق هو الذي صح عنوانه، واسم مؤلفه، ونسبة الكتاب إليه، وكان أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها عليه مؤلفه، وعلى ذلك فإن الجهود التي تبذل في المخطوط يفترض أن تتناول البحث في الزوايا التالية:

1- تحقيق عنوان الكتاب:

إن بعض المخطوطات يكون خالياً من العنوان إما لـ:
أـ فقدان الورقة الأولى منها.

بـ انطمام العنوان.

جـ أحياناً يثبت على النسخة عنوان واضح جلي ولكنه يخالف الواقع (المضمون أو المتن).

- بداع من دواعي التزييف.

- أو لجهل قارئ ما وقعت إليه نسخة مجردة من عنوانها فأثبتت ما خاله عنوانها.

فالتحقيق من العنوان يدعونا بالرجوع إلى كتب المؤلفات كالفهرست لابن النديم وكشف الظنون عن أسمى الكتب والفنون لحاجي خليفه، ومفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم لطاش كبرى زاده، وتاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان، وتاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان، أو كتب الترجم والوفيات: كتاب وفيات العيان - لابن خلكان، والوافي بالوفيات - للصفدي، وفوات الوفيات - لابن شاكر الكتبى، والوفيات - لابن قنفذ، ونهاية الأرب في فنون الأدب للنوبي، ومعجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) لياقوت

الحموي، أو أن المحقق قد تكون له خبرة خاصة بأسلوب مؤلف من المؤلفين، وأسماء ما ألف من كتب فتضع تلك الخبرة في يده الخيط الأول للوصول إلى حقيقة عنوان الكتاب⁽¹⁾.

2- تحقيق اسم المؤلف:

إن معرفة كاتب الأصل التاريخي وشخصيته مسألة مهمة، لأن قيمة المعلومات التي يوردها ترتبط بشخصية المؤلف، ومدى فهمه للحوادث، وبالظروف التي تحيط به على وجه العموم، وهنا تشبه مهمة الباحث مهمة القاضي أو المحقق، وإن اختلفت الظروف، إذ بوسع القاضي أن يستدعي شهود الحوادث (الواقع) أمامه فهم أحياء، وينطقون - بحسب ما قيله عليهم مواقفهم - بالحق أو بالكذب، ولكن هذا المثلث للشهود لا يتوافر للباحث، الذي كتب عليه أن يشد الرحال من الحاضر إلى الماضي عبر الأصول (المصادر)، وبحسب مكانته العقلية والعلمية وملكته على التحليل ونقده للروايات والأخبار والنصوص، وقد تضيّع جهود المؤرخ لمعرفة اسم كاتب الأصل التاريخي فيظل مجهولاً، وإن كان هذا لا يمنع من الإفادة من الكتاب، وربما يكون هذا الكتاب (المجهول المؤلف) هو المصدر الوحيد لما قدمه من المعلومات، ومن الأمثلة على ذلك "كتاب العيون والحدائق في أخبار الحقائق" الذي لم يعرف اسم كاتبه حتى الآن، وقام بنشر الجزء الثالث المستشرق دي غويه وطبع بليدن 1869م، وقامت بتحقيق الجزء الرابع منه بمجلدين الأستاذة نبيلة عبد المنعم داود وطبع في

(1) عبد السلام هارون، ص 39-40، ينظر: رمضان عبد التواب، ص .60

بغداد 1972-1973، وكتاب "أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده" تحقيق د.

عبد العزيز الدوري ود. عبد الجبار المطليبي، وطبع في دار الطليعة للطباعة والنشر - بيروت 1971.
وتوضح هذه الأمثلة (على سبيل المثال لا الحصر) مدى الصعوبات التي تواجه الباحث
وتعترضه في التاريخ عند السعي إلى إثبات شخصية كاتب أصل تاريخي ما، وتوضح بجلاء اختلاف
الباحثين في استنتاجاتهم وما يتعرضون له من دواعي الشك. فأحياناً تفقد النسخة اسم المؤلف، فمن
العنوان يمكن أن نهتدي إلى ذلك الاسم بمراجعة فهارس المكتبات أو كتب المؤلفات أو كتب الترجم
التي أخرجت إخراجاً حديثاً وفهرست فيها الكتب كمعجم الأدباء لياقوت أو غير ذلك من الوسائل
العلمية، على أن اشتراك كثير من المؤلفين في عنوانات الكتب يحملنا على الحذر الشديد في إثبات اسم
المؤلف المجهول إذ لا بد من مراعاة اعتبارات تحقيقه ومنها الماددة العلمية للنسخة ومدى تطويقها لما
يعرفه المحقق عن المؤلف وحياته العلمية وعلى أسلوبه وكذلك عن عصره، وأحياناً تدل المصطلحات
الرسمية في الكتاب على ما يوجهنا إلى تعين عصر المؤلف، ويظهر ذلك ملناً قرأ شيئاً من هذه
المصطلحات في صبح الأعشى للقلقشندی⁽¹⁾.

(1) عبد السلام هارون، ص 41

3- تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

نقول، ليس بالأمر الهين أن نؤمن بصحة نسبة أي كتاب كان إلى مؤلفه سيما الكتب التي ليست لها شهرة فيفترض أن ت تعرض هذه النسبة على فهارس المكتبات والمؤلفات الكتبية وكتب الترجم لنستمد منها اليقين بأن هذا الكتاب صحيح الانتساب، فمعرفة القدر العلمي مؤلف ما يسعف في التحقيق بنسبة الكتاب، وتعد الاعتبارات التاريخية من أقوى المقايس في تصحيح نسبة الكتاب⁽¹⁾، وقد نصادف أحياناً مخططاً فقد ورقته الأولى التي تظهر اسم الكتاب والمؤلف وقد آخره أيضاً فيفترض في هذه الحالة من بذل كل جهد لاكتشاف المخطوط والوصول إلى معرفة هويته، فإذا كانت مقدمة المخطوط موجودة فيمكن الرجوع إليها فقد يكون فيها اسم المؤلف أو اسم الكتاب، وإذا كانت المقدمة غير موجودة فيفترض مطالعة المخطوط لمعرفة موضوعه، وقد تصادف في داخل النص إشارات إلى المؤلف، وإنما فيفترض الرجوع إلى كتب المصادر لمعرفة ما قد ألف في موضوع الكتاب فقد يمكن التخمين ثم الاهتداء على معرفة المؤلف أو الكتاب⁽²⁾. ثم درس المكان الذي عاش فيه المؤلف، والزمان الذي دون فيه أخباره، ومعرفة ميله وزراعاته ودرجة علمه وذكائه واتصاله بالحوادث التي يروي أخبارها⁽³⁾.

سادساً: تحقيق متن الكتاب:

إإن متن الكتاب وحكم المؤلف على عصره وبينته وهي اعتبارات تاريخية لها حرمتها وللمؤلف وحده حق التبديل والتغيير، وإذا كان المحقق موسوماً بصفة الجرأة فأجدر به أن يتتحى عن مثل هذا العمل وليدعه لغيره، إن التحقيق نتاج خلقي لا

(1) م.ن، ص42-43.

(2) صلاح الدين المنجد، قواعد فهرسة المخطوطات العربية، ط.1، بيروت، 1394هـ/1973م.

(3) أسد رستم، مصطلح التاريخ، ط.3، المطبعة العصرية، بيروت 1375هـ/1955م، ص25.

يقوى عليه إلا من وهب خلتين شديدة (الأمانة والصبر). فما يتحقق إذا فطن إلى خطأ نبه عليه في الحاشية (الهامش) أو في آخر الكتاب، وبين وجه الصواب فيه، وبذلك يتحقق الأمانة ويؤدي واجب العلم⁽¹⁾. أما اختيار الآيات القرآنية الكريمة لا يكفي منها أن ترجع إلى المصحف المتداول بل يفترض من الرجوع إلى كتب القراءات وكتب التفسير، وأما نصوص الحديث النبوى الشريف فإنها تختر بعرضها على مصادر الحديث لقراءة نصها وتخريرها. فواجب المحقق إزاء كل نص من النصوص المضمنة من الأمثال والأشعار ونحوها فيفترض أن يتجه إلى مصادرها ليستعين بها في قراءة النص وتخريرجه، هذه الضروب الثلاثة من النصوص هي أخطر ما يجب فيه الدقة والحرص والتزثث وليس معنى ذلك أن نستهين بغيرها، ولكن معناه أن نبذل لها من اليقظة والحرص ما يعادل خطرها البالغ⁽²⁾.

1- خطر تحقيق المتن:

التحقيق يحتاج من الجهد والعناء إلى أكثر مما يحتاج إليه التأليف كما يرى ذلك البعض، وهناك مقومات رئيسية لإقامة النص منها التمرس بقراءة النسخة قراءة سليمة، وإذا عرف أسلوب المؤلف وألم إماماً كافياً بموضوع الكتاب استطاع أن يمضي في التحقيق مستعيناً بالمصادر والمراجع العلمية التي يمكن تصنيفها على الوجه التالي:

- أ- كتب المؤلف نفسه مخطوطها ومطبوعها.
- ب- الكتب التي لها علاقة مباشرة بالكتاب كالشرح وال اختصارات والتهذيبات.

(1) عبد السلام هارون، ص 45.
(2) م.ن، ص 48.

جـ- الكتب التي اعتمد في تأليفها اعتماداً كبيراً على غيرها من الكتب، فكثيراً ما تحتفظ بالنص الأصلي للكتاب الأول، مثل كتاب عيون الأخبار لابن قتيبة من الكتب التي اعتمدت على كتاب الحيوان للجاحظ.

دـ- الكتب التي استقى منها المؤلف؛ فإذا اهتدى إليها كان ذلك مساعداً له على إقامة النص.

هـ- الكتب المعاصرة للمؤلف التي تعالج الموضوع نفسه.

وـ- المصادر اللغوية وهي المقياس الأول الذي تشير به صحة النص وتقسم إلى ضروب.

- معاجم الألفاظ / مثل لسان العرب لابن منظور وتأج العروس للزبيدي.

- معاجم المعاني / مثل فقه اللغة للثعالبي.

- معاجم الأسلوب / مثل جواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر.

- كتاب المعربات / شفاء العليل للخفاجي.

- معاجم اللغات / التي تمت بصلة وثيقة إلى العربية كالفارسية (المعربة).

زـ- المصادر النحوية.

حـ- المصادر العلمية الخاصة / فكتاب الأدب يحتاج إلى مصادر الأدب والتاريخ.

2- معالجة النصوص وتصحيح الأخطاء:

تجلب إلينا مخطوطات المؤلف الواحد صوراً شتى من الروايات وفي كثير من الأحيان، نجد أن بعض النسخ قد انفردت بزيادات لا نجدها في النسخ الأخرى،

فهذه الزيادات يفترض أن توضع تحت الفحص والخبرة ليحكم المحقق بمدى صحتها وانطباقها على سياق النسخة وأسلوب المؤلف، فالعبارات الأصلية التي تزيد بها بعض النسخ على الأخرى ويؤيدتها الفحص فهي جديرة بالإثبات، وقد يجد المحقق في تخالف روایات النسخ ما يعينه على استخراج الصواب من نصوصها فيختار من بينها ما يراه مقيمًا للنص مؤديا إلى حسن فهمه، والأمانة تقتضيه أن يشير في الغواشي (الهوامش) إلى النصوص التي عالجها لتنتزع من بينها الصواب وألا يفضل الإشارة إلى الروایات الأخرى التي قد يجد القارئ فيها وجهاً صوب من الوجه الذي ارتآه ونذكر هنا فمادج لتصحيح بعض التحريرات:

احتراز = اجتاز = خردل = قرزل

لم يتحرك = لم يتحول يغشى الضراء = يمشي الضراء

ومثله : روی شختی عن بختی عن شفتان البویری.

وَالْمُؤْمِنُونَ إِذَا قَاتَلُوكُمْ لَا يُغَيِّرُونَ وَإِذَا أَنْتُمْ قَاتِلُوكُمْ فَلَا يُغَيِّرُونَ

3- تقديم النص:

إن تقديم النص يقتضي التعريف بالمؤلف، وبيان عصره وما يتصل بذلك من تاريخ، كذلك يقتضي عرض دراسة خاصة بالكتاب وموضوعه وعلاقته بغيره من الكتب التي قمت إليه بسبب من الأسباب، وتقديم دراسة فاحصة لمخطوطات الكتاب مفرونة بالتحقيق العلمي الذي يؤدي إلى صحة نسبة الكتاب والاطمئنان إلى متنه، وقد جرت العادة أن يصور (يستنسخ) في ذلك وجه الكتاب وبعض صفحاته سيمًا صفتية الأولى والأخيرة لأنهما أدق الصفحات في التعبير عن تقدير المخطوطات،

ومن المستحسن ألا يقدم ذلك إلى المطبعة إلا بعد الفراغ من طباعة نص الكتاب، وذلك لتسهيل الإشارة من المقدمة إلى ذلك النص، وليتمكن المحقق من تقييم دراسته في ضوء النسخة الأخيرة التي تخرجها المطبعة.

أ- إعداد الكتاب للطبع: إن الأصل المعد للنشر يفترض أن يكون دقيقاً مراجعاً تماماً المراجعة مراعياً في كتابته الوضوح والتنسيق الكامل.

ب- الترقيم: علامات مطبوعية حديثة تفصل بين الجمل والعبارات، أو تدل على معنى الاستفهام، أو التعجب، وهي مقتبسة من نظام الطباعة الأوروبي، ويعتبر الكتاب الغربيون الالتزام باستعمال علامات الترقيم من مقومات الكتابة الصحيحة⁽¹⁾، وأبرز هذه العلامات: النقطة، النقطتان، الفاصلة، الفاصلة المنقوطة، علامة الاستفهام، علامة التعجب، والقوس الصغير، والقوسان الصغيران، ومن أهم علامات الترقيم عندهم النظام المعروف باسم حروف التاج (CAPITALIZATION) كما أنهم يعدون الجملة التي لم تنته بنقطة غير كاملة وإن كان معناها مستوفياً⁽²⁾.

4- تنظيم الفقار والحواشي:
كان القدماء لا يعانون بتنظيم الفقرات إلا بقدر يسير، فكان بعضهم يضع خطأ فوق أول كلمة من الفقرة، وبعضهم يميز تلك الكلمة بأن يكتبها بمداد مختلف، أو يكتبها بخط كبير. أما الحواشي والتعليقات فلم يكن لها نظام عند الأقدمين إذ

(1) د. عبد الله فياض، التاريخ فكرة ومنهج، ط. بغداد 1393هـ/1972م، ص. 100.

(2) م.ن، ص. 100.

كانت توضع أحياناً بين السطور أو في جوانب الصفحة، أما المحدثون فابتغوا في ذلك طرقاً عدّة.

أ- أن تعزل الحواشى في أسفل الصفحة بحرف مخالف.

ب- أن تلحق الحواشى بنهاية الكتاب، ويكتفى بإدراج الإشارات إلى اختلاف النسخ في حواشى صلب الكتاب.

ج- أن يلحق الضربان رأي التعليقات وذكر اختلاف النسخ في نهاية الكتاب، كما أن البعض ينظم الهوامش متسلسلة في أسفل الصفحة الواحدة، ومنهم من يجعل هذه الأرقام ممتدة إلى الرقم (100) في تسلسلها ثم يعود إلى الرقم (1) من جديد، الطريقة الأولى أفضل، وهناك فرق أساسي بين الهوامش والحواشى وذلك أن الفراغ من على جانبي الصفحة من الكتاب محدود المساحة، وكثيراً ما نجد أن المكان الذي يخصص للحاشية أيضاً غير محدد تحديداً ثابتاً، بينما مكان الهاشم ومساحته في آخر (أسفل) الصفحة يمكن أن يكون بقدر ما يشاء الكاتب، ولذا كانت الهوامش الوسيلة الوحيدة المجدية لإثبات الاستطرادات والإضافات التي لا تشکل جزءاً رئيساً من المتن، وفي عصر المخطوطات لا نجد أثراً للهوامش بعكس الحواشى التي كان المؤلف يترك لها فراغاً على جانبي صفحة المخطوطة⁽¹⁾.

(1) روزنال فرانز، مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي، تعریف، د. آنیس فریحة، مط دار الثقافة - بيروت 1381هـ/1961م، ص109-110.

5- وضع الفهارس وترتيبها:

يوضع فهرس المحتويات عادة في نهاية الكتاب، ويرجح بعض الباحثين وضع الفهرس في أول الكتاب (بعد المقدمة)، ومنهم من يجعله تفصيلياً، والطريقة الأولى أكثر شيوعاً لذا نرجح اتباعها، وقد أصبحت الفهارات الحديثة من مكملات عملية تحقيق النصوص ونشرها فبدونها لا يمكن أن تتحقق الفائدة والفهارات تختلف من كتاب إلى آخر وموضوع الكتاب يحدد نوعها وعددتها، ولا يشترط أن تتوافر الأنواع كلها في أي بحث وإنما يتشرط أن يتوافر منها في البحث ما هو فيه، ومن طبيعته، وقد يكون في بحث من الفهارات ما لا يكون في الآخر، وقد يكون في الأخرى ما لا يكون في غيره، وقد يكون في فهرس واحد أو فهرين ويكون في بحث ثلاثة أو أربعة أو أكثر ويمكن أن تعدد من أنواع هذه الفهارات ما يأتي:

أ. فهرس الآيات القرآنية (بحسب ورودها في المخطوط أو بسبب حروف المعجم).

ب. فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.

ج- فهرس الأعلام (الأشخاص).

د- فهرس الأماكن والبلدان.

هـ- فهرس الأشعار أو الأراجيز.

و- فهرس المصطلحات والمفردات الطبية.

ز- فهرس الأمثل.

ح- فهرس القوافي (الأبيات...الأسطر...البحور).

ط- فهرس الكتب الواردة.

- ي- فهرس المصطلحات الفنية.
- ك- فهرس المفردات اللغوية.
- ل- فهرس الأحداث.. السنون (بالسنوات الهجرية والميلادية).
- م- فهرس الصور.
- ن- فهرس المصادر والمراجع.
- س- فهرس المحتويات والموضوعات.

وترتيب الفهارس يشمل: ترتيب كل فهرس في نطاق نفسه، وترتيبه مع غيره من الفهارس، فترتيب الفهارس آخر عمل الناشر، ثم يظهر الكتاب، وينتقله العلماء، ويرى الناشر في هذا النقد بعض ما لم يكن توصل إلى إتقانه عند النشر وينتج من كل هذه الانتقادات تصحيحات واستدراكات يجدر بالناشر أن يجمعها من مكان واحد يسهل الوصول إليه، والأولى أن ينشر بها ملحاً بعد نشر الكتاب بعده سنوات يذكر فيه التصحيحات وينتقد منها ما لا يوافق عليه⁽¹⁾. فالفهرسة إذن بمعناها هو وصف المخطوط وتقديم كل ما يقدم لنا صورة دقيقة عنه و الفهرسة تتضمن الأمور التالية:

- أ- ذكر اسم الكتاب كما هو مثبت على المخطوط.

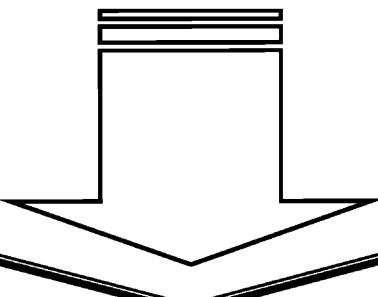
- ب- ذكر اسم المؤلف كاملاً.
- ج- ذكر فاتحة المخطوط (أوله) وخاتمة المخطوط (آخره).

(1) برجستاسر، ص 121.

- د- ذكر عدد ورقات المخطوط.
 - ه- ذكر نوع الخط والحبر.
 - و- ذكر اسم الناشر وتاريخ النسخ.
 - ز- الجلد ومصدر المخطوط.
- ح- ملاحظات عامة⁽¹⁾.

(1) المنجد، ص160.

الفصل السادس



م الموضوعات منهجية

الفصل السادس

م الموضوعات منهجية

أولاً: الهوامش

1- تعريف الهامش:

لم يكن أسلافنا العرب القدماء يعرفون نظام الهوامش، وإنما كانوا يعرفون نظام الحواشي - والحاشية عندهم هي البياض الذي يحيط النص أي المتن من الصفحة ويكون في أعلى الصفحة وأسفلها، وفي يسارها أو في يمينها⁽¹⁾، والهامش يعني البياض الذي على يمين المتن من الصفحة غالباً أو على يساره أحياناً وقد يستخدم بعنوانات جانبية - أما الذيل فهو البياض الذي في أسفل الصفحة، ومنهم من لا يميز بينه وبين الهامش⁽²⁾، والغالبية الآن يطلقون على الذيل الهامش، والهامش مرتبط ارتباطاً وثيقاً بكتابه البحث، فهو ذو دلالة على قيمة البحث، ومنه تعرف أهمية المستندات ومقدار الثقة بالمحظى، وهو اليوم جزء لا يتجزأ من البحوث الحديثة، على الباحث أن يفرق بين ما ينبغي أن يكتبه في المتن (صلب البحث أو

(1) ينظر مثلاً حاشية الصبان على الأشموني على ألفية ابن مالك.

(2) ثريا ملخص: منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين، المرجع السابق، ص 16.

الرسالة أو الأطروحة) وبين حالات الكتابة في الهاامش، فلا ينتقل بين المتن وبين الهاامش انتقالا يخل بمنهجية الكتابة.

2- مضمونه:

يتضمن الهاامش عادة، ما يلي:

أ- أسماء المصادر والمراجع التي اقتبس الباحث منها أو الإحالة إليها.

ب- الإحالات على صفحات البحث نفسه منعا من التكرار.

ج- الأمور الثانوية التي تقترب من الاستطراد.

د- بعض الشواهد التي تأتي في الدرجة الثانية.

هـ- شروح توضح خلفيات البحث وتسعف في تفهم أغراضه ومنها الشروح الزمانية والمكانية واللغوية، والتعریف بالأعلام والأحداث، والنزاعات الفكرية والاجتماعية..، وغير ذلك.

3- فائدته:

يتضح فيما سبق أن الغاية من الهاامش تجنب إدخال شيء في المتن يبعث بوحده، أي الشرح والتوضيح وتقديم الأدلة والبراهين على ما يسوقه الباحث من أفكار واضعا أمام القارئ مستندات البحث ليراجعها إذا شاء، وليبين له كيف بنى بحثه، ولكن بعض الباحثين يغرقون في التهميش أو التعليق فيحشدون عشرات المصادر والمراجع للدلالة على سعة الاطلاع ومدى عنائهم في البحث والتفصي. مما يؤدي إلى إجهاد نظر القارئ بسبب كثرة انتقال نظر من المتن إلى الهاامش وبالعكس،

وإلى خلط المصادر الأساسية بالثانوية وإثبات بعض النوافل، وليست غاية البحث الدلالة على كثرة ما يقرأ الباحث من المصادر والمراجع، وإنما هو استنباط من مجموع ما يقرأه قضايا جديدة وأفكار مستجدة، وإذا كان الباحث ينصح عادة بالتوسيع في القراءة والمطالعة فليس للاستكثار من الهوامش، بل للاستفادة منها والإشارة إليها عند الضرورة وتقديمها على أنها مستندات ما يتوصل إليه من قضايا، ومواد البحث قسمان:

أ- قسم عام هو ملك لكل كاتب وقارئ وهذا لا يمكن رده إلى مصادر خاصة. نحو "بغداد عاصمة العراق" أو "بغداد تقع على نهر دجلة.." .

ب- قسم خاص ينشأ من مصدر معين وهذا يجب الإشارة إليه.

وقد يجد بعض الباحثين إشارة إلى مصدر في مرجع حديث، فلا يكلف نفسه التحقق من صحة ما يشير إليه المصدر من ناحية الموضوع، ورقم الجزء وتحديد الصفحة فينقله دون مراجعة، وقد يكون صاحب المرجع المذكور قد أخطأ في ذكر المصدر أو في رقم الصفحة أو في غيره أو قد تحدث أخطاء طباعية في الخبر المنقول. فت تكون النتيجة تكرار الأخطاء وغالباً ما يفضح أمر الناقل عن المرجع دون العودة إلى المصدر وخاصة إذا كان المصدر المنقول عنه نادراً جداً وعلى الباحث في مثل هذه الحالة التتحقق من صحة ما يشير إليه المصدر، فإن لم يستطع، ذكر أنه استقى معلوماته عن المرجع الذي وردت فيه الإشارة.

4- كيفية كتابته:

تكتب الهوامش عادة في ذيل الصفحة، ومنهم من يجعلها في نهاية الفصل، أو في نهاية البحث، وفي حال إثباتها في الذيل يجب الفصل بينها وبين المتن بخط عريض يقطع منتصف الورقة عمودياً (وهذا هو المفضل) أو بمحال أبيض، وتكتب نصوصه بحرف أصغر من حرف المتن وذلك منتشر في الطباعة لا في الآلة الكاتبة. أما إذا طبع البحث بالآلة الكاتبة فلا مجال للتمييز بين الحروف التي تطبع بها نصوص المتن والحروف التي تطبع بها الهوامش، وعندئذ يجب الفصل بخط عريض (خط أفقى يقطع المتن عن الهوامش بشكل جزئي وليس كاملاً) وعند ذكر المصادر والمراجع في الهوامش. نذكر اسم المؤلف كاملا دون قلب وعنوان الكتاب كاملاً أو عنوان المقال أو الرسالة...، (اسم المحقق إن وجد، اسم الناشر، اسم المطبعة، رقم الطبعة، زمان النشر، ومكانه)، ثم الجزء (إذا كان الكتاب مؤلفاً من عدة أجزاء) فرقم الصفحة التي ورد فيها الاقتباس (إذا ورد المصدر أو المرجع وهو "المنهج الفرنسي").

أ- الأسلوب الثاني: لا يخصص فهرساً خاصاً للمصادر والمراجع بل يكتفي بذكر معلومات النشر عندما ترد لأول مرة في الكتاب وهو "المنهج الأنكلوأمريكي" أما نحن فنذكر معلومات النشر عندما ترد لأول مرة في الكتاب مع تخصيص قائمة بالمصادر والمراجع، وهو المفضل، وفي الهوامش نستخدم الأرقام عادة، والإشارات نادراً وأكثر هذه الإشارات النجمة (*) والنجومتان (**) وعلامة الجمع (+) وعلامة الضرب (x) والمثلث (Δ) والمربع (\square). أما عند استخدام الأرقام التي

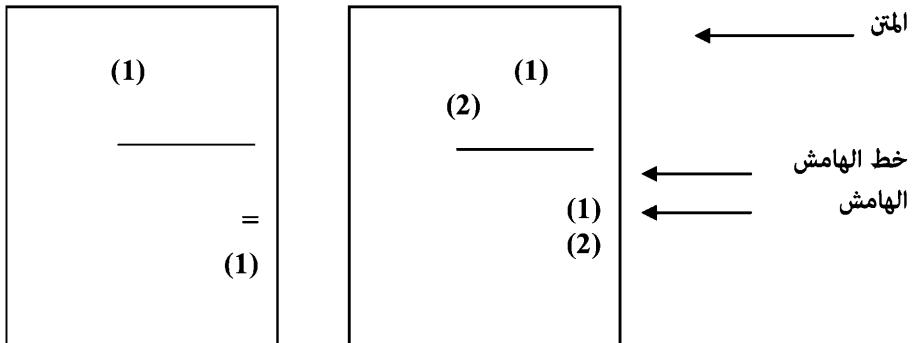
نصح بها فإن هذه الأرقام ترد في المتن بين قوسين مدونة أعلى من السطر بقليل أي (بين السطرين) وليس ي مستوى الكتابة، ويكون رقم الهامش بعد الشواهد والاقتباسات لا قبلها. على أن نكتب ما يقابلها في ذيل الصفحة (الهامش). أما أساليب الترقيم فهي:

- 1- ترقيم الإحالات ترقيما متسلسلا (1, 2, 3, 4, 5,...إلخ) ثم إبراد الهامش في آخر البحث.
- 2- ترقيم الإحالات ترقيما متسلسلا ضمن الفصل الواحد وجعل الهامش في نهاية الفصل.
- 3- جعل أرقام كل صفحة مستقلة عن أرقام الصفحة السابقة، فيبدأ بترقيم جديد (ابتداء من الرقم (1) عند الابتداء بصفحة جديدة).
- 4- جعل أرقام كل صفحة مستقلة عن أرقام الصفحة السابقة. فيبدأ بترقيم جديد (ابتداء من الرقم (1) عند الابتداء بصفحة جديدة).
- 5- جعل الأرقام متسلسلة ضمن الفصل الواحد، على أن تثبت في كل صفحة هوامشها.
ولا شك أن الأسلوب الأول والثاني يسهلان عمل الضارب على الآلة الكاتبة، ومن يقوم بإخراج البحث في المطبعة، لأن هذين لا يضطربان مع هذين الأسلوبين إلى تقدير ما ستشغله الهامش من مساحة لتركها بعد المتن ولا إلى تغيير أرقام الهامش في حال اتباع الأسلوب الثالث، ولكن يضطر القارئ معه على

الانتقال من صفحة يقرأها إلى نهاية البحث (حسب الأسلوب الأول) أو إلى نهاية الفصل (حسب الأسلوب الثاني) كلما أثبتت الباحث هامشاً، وفي ذلك مشقة كبيرة لكثير من القراء يتضاءل معها الجهد الذي توفره للضارب على الآلة الكاتبة أو للطابع في استخدام هذين الأسلوبين دون غيرهما، وعليه ينصح بعدم استخدامهما، أما الأسلوب الثالث الذي يثبت الهوامش في صفحاتها فرغم أنه يوفر مشقة الانتقال إلى نهاية الفصل أو إلى نهاية البحث كما رأينا في الأسلوبين الأولين فيضطرنا إلى تغيير الكثير من الأرقام بعد طباعة البحث بوساطة المطبعة أو الآلة الكاتبة ذلك أن الصفحة المطبوعة تحوى عادة أكثر مما تحويه الصفحة المكتوبة باليد فيتحول الرقم 1 في صفحة من الصفحات المكتوبة باليد إلى اثنين أو ثلاثة أو أربعة... في الصفحة المطبوعة، وقد يبقى كما هو، وأما الأسلوب الرابع فلا نضطر معه إلى هذا التغيير لكن أي خطأ في ترقيم الهوامش أو أية زيادة أو حذف فيها يؤدي إلى تغيير كل الأرقام التي تأتي بعد الخطأ أو الزيادة أو الحذف، وينصح الطالب باتباع الأسلوب الثالث في ترقيم هوامش بحثه على أن يستخدم القلم الرصاصي في كتابته الأرقام حتى إذا أصبح بشكله النهائي ولم يبق مجال للزيادة أو الحذف، أو التغيير فيستخدم القلم الجاف، ومهمما يكن من أمر فإن الأسلوبين الآخرين هما المتبعان عادة في كتابة البحوث التي تطبع بوساطة الآلة الكاتبة وفي الكتب التي تخرج من المطابع، وفيهما نكتب كل رقم من أرقام الإحالات على المصدر أو المرجع في سطر خاص من سطور الهوامش تاركين سطراً أليضاً بعد كل سطر كتابة احتياطاً لزيادة قد تطرأ.

وإذا كان الخبر المقتبس قد ورد في أكثر من مصدر أو مرجع فإننا نرتيب المصادر والمراجع بحسب أقدمها أو أهميتها وفي هذه الحالة يحسن الفصل بينهما بفواصل منقوطة (:) أما إذا كانت المصادر مؤلف واحد فيفصل بينها بفواصل وحسب.

وإذا كرر المصدر أو المرجع في الصفحة نفسها أو غيرها دون أن يفصل بينهما كتاب آخر فإننا نستخدم المصطلح (م.ن) = (المصدر نفسه)، أما إذا جاء مكررا في صفحتين متتاليتين ويفصل بينهما كتاب آخر فإننا نستخدم المصطلح (م.س) = (المصدر أو المرجع السابق).



وإذا كان نص الهاامش كبيرا، بحيث أن ذيل الصفحة لم يتسع له، نضع علامة المساواة (=) في آخر السطر الأخير من الذيل، ونكرره في أول السطر الأول من ذيل الصفحة التالية ثم نكمل النص، وتستعمل الطريقة نفسها، إذا كان الاقتباس من كتاب بلغة أجنبية فيستعمل الرمز (cp.cit) وهو اختصار (opere citato) ويعني (المشار إليه) للدلالة على المصدر السابق بعد الإشارة إلى اسم المؤلف، والرمز (Ibidem) اختصارا لـ (Ibidem) ويعني (نفسه) دون ذكر اسم المؤلف إذا كانت الإشارتان متتاليتين، ولا فاصل بين الهاامشين.

1- المصدر والمراجع:

يغيب بعض الباحثين المدققين إلى التمييز بين (المصدر) و(المراجع)، فالأول عندهم أشد ارتباطا بالأشياء الأساسية أو الأولية بالنسبة إلى موضوع البحث فإذا كان البحث يتناول مؤرخا من المؤرخين فإن مؤلفات هذا المؤرخ تعتبر من المصادر. أما ما كتب حولها يعتبر من المراجع، وإذا كان البحث يتناول ناحية من عصر معين فإن ما دون في هذا العصر أو ما وصلنا منه من مصنفات وآثار تعتبر مصادر، في حين تسمى الكتب التي تناولته بالدراسة (مراجع).

فالمصدر إذا هو المستند الذي وصل إلينا من العصر- الذي ندرسه وقد يكون كتاباً أو أثراً ظاهراً أو بناءً شائعاً أو وثيقة مكتوبة... أما المرجع فكتاب كتب عن عصر- ما بعد انتهائي، وقد استقى مادته من مصادر مختلفة، وكلما كان المرجع أقرب إلى العصر الذي يتناوله اقترب من المصدر وكان أهم وأدق لأننا بشكل عام نأخذ من المراجع الآراء فقط أما المصادر فتمدنا بالحقائق والآراء معاً، لذلك كلما اعتمد الباحث على المصدر جاء بحثه أفضل، وهناك كتب تعد مصادر ومراجع في الوقت نفسه فكتاب ابن الأثير (الكامل في التاريخ) مثلاً الذي تناول فيه مؤلفه التاريخ من بدء الخليقة إلى سنة 622هـ 1231م يعد "مصدراً" للتاريخ في السنوات الأخيرة من القرن السادس الهجري وفي الربع الأول من القرن السابع الهجري "ومرجعاً" لكل ما سبق ذلك، ومعظم كتب التاريخ الواسعة كتاريخ الطبرى والمسعودى وابن

خلدون من هذا الباب ومنهم من يستخدم مصطلح (المصدر) بمعناه الواسع ل يجعله شاملًا
لكل ما كتب قبل عصر النهضة 1213هـ/1798م.

2- طريقة الترتيب:

إن المصادر والمراجع التي ثبتت في قائمة البحث أو الرسالة أو الأطروحة أو الكتاب هي التي اعتمد عليها الباحث واستشهد بها وذكرها، لذلك لا تدون الكتب التي طالعها الباحث ولم يستشهد بها، فالثبت هو الجريدة أو القائمة أو المكتبة.
وهنالك من يقسم ثبت المصادر والمراجع بحسب الأنواع:
الكتب الكريمة والمقدسة.

أولاً: المصادر:

- 1- المصادر المخطوطة أو الوثائق.
- 2- المصادر المطبوعة.

ثانياً: المراجع:

- 1- المراجع العربية.
- 2- المراجع المغربية.
- 3- الرسائل الجامعية.
- 4- الدوريات:
 - أ- المجلات.
 - ب- الجرائد.

5- الوثائق الرسمية.

6- أحاديث إذاعية، مقابلات، محاضرات، مراسلات، ... إلخ.

ثالثاً : المراجع الأجنبية:

ولكن كلما تشعب التقسيم صعبت العودة إلى المصادر والمراجع، لذلك يجب التقليل من هذا التشعيّب ما أمكننا ذلك، وبصورة عامة هناك أسلوبان:

1- وضع قائمة واحدة للمصادر والمراجع.

2- الفصل بين المصادر والمراجع كل على حدة، ويفضل اعتماد هذه الطريقة في أبحاث التاريخ والجغرافيا، وفي الحالتين يجب فصل المؤلفات العربية عن المؤلفات الأجنبية التي يجب أن تدون بلغتها لا بتعريبيها ويستحسن أن تدون قائمة المجلات والجرائد والوثائق مستقلة.

أما بالنسبة إلى الترتيب فهناك ثلاثة أساليب وفي جميعها عدم الأخذ بألف التعريف، أبو، ابن.

1- الترتيب بحسب حروف المعجم (حروف الهجاء) الأولى لأسماء المصادر والمراجع وهذا الأسلوب يتبعه بعض المؤلفين العرب وحجتهم أن أسماء الكتب أشهر من أسماء مؤلفيها، وأن الإشارة إلى الكتاب أدل من الإشارة إلى كاتبه، والحرروف الهجائية هي (أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي).

2- الترتيب بحسب الحروف الهجائية الأولى لأسماء المؤلفين دون قلب، وهذا النظام قليل الاستعمال والاستخدام.

3- الترتيب بحسب الحروف الهجائية الأولى لأسماء المؤلفين مع القلب، وهذا الأسلوب قد درج عليه معظم الباحثين المحدثين، ولعل من الأنسب اتباعه لأنه هو المتباع عالمياً، ولأن شهرة المؤلفين لا تقل عن شهرة مؤلفاتهم، زد على ذلك أننا لا نعرف عنوان بحث أكثر شهرة من كاتبه، وفي هذا الأسلوب نضع اسم المؤلف مقلوباً⁽¹⁾ أي اسم الشهرة ثم فاصلة، ثم اسم الشخص⁽²⁾ ثم الفاصلة فاسم الكتاب كاملاً منتهياً بنقطة ثم اسم المحقق أو المعرب كاملاً (إن وجد دون قلب) مختوماً بنقطة ثم رقم السلسلة التي صدر ضمنها الكتاب إن وجدت ثم فاصلة، ثم المطبعة، ثم مكان النشر، ثم أخيراً تاريخ النشر- الهجري والميلادي مختوماً بنقطة، وهكذا يكون تصميم ثبت الكتاب على النحو التالي:

الشهرة، اسم الشخص (تاريخ الوفاة): اسم الكتاب، اسم المحقق أو المعرب إن وجد دون قلب، السلسلة التي صدر ضمنها الكتاب إن وجدت، الطبعة، التاريخ، والأمثلة التطبيقية على ذلك نحو:

أولاً : المصادر:

1- المصادر المخطوطة:

الأشج أبو سعيد عبد الله بن سعيد الأشج الكندي الكوفي ت 257هـ/870م.

(1) بعض المؤلفين العرب لا يقلبون اسم العلم.

(2) ويستحسن ذكر تاريخ وفاته إذا كان من القدماء، وبال تاريخ الهجري والميلادي.

1- كتاب الحديث.

المكتبة الظاهرية - دمشق. مجموع 18/10 سنة 548هـ/1153م.

2- المصادر المطبوعة:

ابن الأثير أبو الحسن علي بن أحمد بن أبي الكرم الجزري.

1- أسد الغابة في معرفة الصحابة.

ط القاهرة 1285هـ/1868م-1870م.

ثانياً : المراجع:

العزاوي د. عبد الرحمن حسين.

3- المسعودي مؤرخا.

منشورات اتحاد المؤرخين العرب. مط الجامعة - بغداد 1403هـ/1982م.

أما المقال فتصميم ثبته على النحو التالي:

الشهرة، اسم المؤلف: عنوان المقال بين مزدوجين. اسم المجلة أو الجريدة. مكان صدورها. المجلد أو الجزء، العدد، التاريخ (كاملا).

أما الرسائل الجامعية، فتبثت كما يلي:

اسم الشهرة والاسم: عنوان الرسالة أو الأطروحة. رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه، والبعض يرتبها بحسب الوفيات وهذا يصلح مع القدماء وليس مع المحدثين.

ثالثاً: الأيام والشهور

إن الأيام والشهور لها أهميتها في تدوين الحدث التاريخي، أو أي حدث ما، مع ضبطه كتقويم دقيق للواقع، يستهل بأجزاء اليوم (أحياناً في التواريخ القديمة) واليوم والشهر والسنة.

1- الأيام:

ابتداء نقول أن: اليوم - هو زمن مقداره من شروق الشمس إلى تسليمها، واليوم - هو الوقت الحاضر قال تعالى: "الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ".

والاليوم - في الفلك :- مقدار دوران الأرض حول محورها ومدته أربع وعشرون ساعة.
أما السنة: فهي مقدار قطع الشمس البروج الاثني عشر وهي السنة الشمسية، والسنة- هي تمام اثنتي عشر دورة للقمر، وهي السنة القمرية، والسنة - جمعها - سنوات، وسنون. أما العام - فهو السنة، وجمعه أعوام، والحوال - سنة واحدة.

* الأحد:

لقد ذكر ابن عساكر في تاريخه بسنته إلى ابن عباس قال: أول ما خلق الله الأحد فسماه الأحد وكانت العرب يسمونه الأول، وقال متأخراً أصحابنا: الصواب أن أول الأسبوع السبت وهو الذي في الشرح والروضة والمنهاج لحديث مسلم خلق الله التربة يوم السبت، والجبال يوم الأحد، والشجر يوم الاثنين، والمكروه يوم

الثلاثاء، والنور يوم الأربعاء، وبث فيها الدواب يوم الخميس، وخلق آدم بعد العصر- يوم

الجمعة⁽¹⁾.

وقال ابن اسحق قول أهل التوراة ابتدأ الله الخلق يوم الأحد ويقول أهل الإنجيل يوم الاثنين، ونقول نحن المسلمين فيما انتهى إلينا عن رسول الله ﷺ يوم السبت، وروى ابن جرير عن السدي عن شيوخه: ابتدأ الله الخلق يوم الأحد واختاره، ومال إليه طائفة، قال ابن كثير وهوأشبه بلفظ الأحد ولهذا أكمل الخلق يوم الجمعة، فاتخذه المسلمين عيدهم، وهو اليوم الذي ضل عنه أهل الكتاب، قال: وأما حديث مسلم السابق ففيه غرابة شديدة لأن الأرض خلقت في أربعة أيام ثم السموات في يومين، وقد قال البخاري: قال بعضهم عن أبي هريرة عن كعب الأحبار وهو أصح.
(فائدة): يكره صوم يوم الأحد على انفراده، صرخ به ابن يونس في (مختصر التنبيه).
(فائدة): يجمع على أحد بالمد وإحاد بالكسر ووحود.

* الاثنين:

ذكر في (شرح المهدب) إن يوم الاثنين سمي به لأنه ثاني الأيام ويجمع على أيامين، وكانت العرب، تسميه أهون، الأهون، الهين: السهل والخفيف.

(1) عبد الرحمن بن محمد السيوطي، الشماريخ في علم التاريخ، نشره وقدمه د. إبراهيم السامرائي، مطبعة أسعد، بغداد - 1971هـ/1391م، ص 15-16.

وسائل الرسول الكريم ﷺ عن صوم يوم الاثنين فقال: "فيه ولدت وفيه أنزل علي" رواه مسلم، وروى الطبراني عن عاصم بن عدی قال: قدم النبي ﷺ المدينة يوم الاثنين، وروى ابن أبي الدنيا مثله عن فضالة بن عبيد.

* الثلاثاء:

الثلاثاء بالمد يجمع على ثلاثاً واثالث، وكانت العرب تسميه "جبارا"⁽¹⁾ من جبر - الجبار: الهدر وهو ما لا قصاص فيه ولا غرم: ذهب دمه جبارا.

* الأربعاء:

إن يوم الأربعاء ممدود مثلث الباء وجمعه أربعاءات وأربع، وكان اسمه عند العرب دبارة واشتهر على ألسنة الناس أنه المراد في قوله تعالى "يوم نحس مستمر"⁽²⁾ ودبارة من دبر - أدبر: دخل في الدبور، وأدبر - سافر في دبار - يوم الأربعاء، ودب الشيء.

والتشاؤم من قول الله تعالى (يوم نحس مستمر) خطأ فاحش لأن الله تعالى قال في "أيام نحسات"⁽³⁾ وهي ثمانية فيلزم أن تكون الأيام كلها نحسات وإنما المراد نحس عليهم.

(1) جاء في الأيام والليالي والشهور "للفراء ص:4: ويقال مضت الثلاثاء بما فيها، ومفي الثلاثاء بما فيه، يؤنث وينذكـر.

(2) سورة القمر: آية .54

(3) سورة فصلت: آية .41

* الخميس:

إن يوم الخميس جمعه أخمسة وأخامس وأخاميس وخمس، وكانوا يسمونه مؤنسا⁽¹⁾ "من آنس - آنس - فلانا وإيناسا"، لاطفه وأزال وحشته فهو مؤنس وأنيس.

* الجمعة:

إن الجمعة يجمع على جمعات⁽²⁾ وجمع وفي ميمها الضم والسكون وكانت تدعى العروبة. عرب - العرب - المرأة المتحببة إلى زوجها، وجمعه عرب، وفي التنزيل العزيز: "فجعلناهن أبكارا، عربا أترايا".

فالعروبة - العرب، ويوم العروبة: يوم الجمعة، وفي صحيح مسلم: "خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها"، وفي رواية، وفيه مات، وفيه تقوم الساعة، لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها شيئاً إلا أعطاه"، وفي حديث عن الطبراني "أفضل الأيام الجمعة، وأفضل الليالي ليلة القدر، وأفضل الشهور رمضان" وفي حديث رواه البيهقي في شعب الإيمان، أنه كان يقول: "ليلة الجمعة ليلة غراء ويوم أزهر".

فائدة): يكره أفراده بالصوم لأحاديث في ذلك في (الصحيحين) وغيرهما، وأما حديث البزار ما

أفتر ~~كذلك~~ قط يوم الجمعة ضعيف⁽³⁾.

(1) ينظر: القراء، الأيام والليالي والشهور، ص.5

(2) وكذلك جمع.

(3) السيوطي، الشماريخ في علم التاريخ، ص.17

إن يوم السبت يجمع على أسبت، وسبوت⁽¹⁾ وكذلك يدعى "شيارا" ويكره أفراد بالصوم، وشيارا: الحسن الجميل: وجمعه شوراء. (فائدة): فإن قضية اليهود في السبت مشهورة، عندما غضب الله تعالى عليهم في يوم مشهود هو يوم السبت.

(فائدة): روى أبو يعلى في مسنده عن ابن عباس قال: يوم الأحد غرس وبناء، ويوم الاثنين يوم سفر، ويوم الثلاثاء يوم دم، ويوم الأربعاء يوم أخذ وعطاء، ويوم الخميس يوم دخول على السلطان، ويوم الجمعة يوم تزويج، ورأيت بخط الحافظ شرف الدين الدمياطي أبياتا ذكر أنها تعزى إلى الإمام علي بن أبي طالب رض وهي هذه:

لصيد إن أردت بلا امتراء
تبد الله في خلق السماء
فترجع بالنجاح و بالثراء
ففي ساعاته هرق الدماء
فننعم اليوم يوم الأربعاء
إإن الله يأذن بالقضاء
ولذات الرجال مع النساء⁽²⁾

لنعم اليوم يوم السبت حقا
وفي الأحد البناء لأن فيه
وفي الاثنين إن سافرت فيه
وإن يرد الحجامة في الثلاثاء
وإن شرب امرؤ يوما دواء
وفي يوم الخميس قضاء حاج
وفي الجمعة تزويج وعرس

قال السيوطي: وفي نسبتها إلى الإمام علي بن أبي طالب رض نظر.

(1) وكذلك أسبته.

(2) السيوطي، الشماريخ، ص 18.

أما ساعات اليوم، فهي:

الشاهد	العصر	الذرور	الكعبة
الغسق	الأصيل	النزوع	التبشير
العتمة	الصوب	الضحى	الفجر الأول
الموهن	الحدود	الغزالة	المعتراض
القطع	الغروب	الهاجرة	الأسفار
الجوس		الزواوال	
		(الدلوك) (الظهر)	

2- الشهور:

* شهر محرم (الحرام):

إن شهر (المحرم) يجمع على محرامات، ومحارم، ومحاريم، ومن العرب من يسميه مؤتمر، والجمع: مأمور وما مأمور، وفي الصحيح "أفضل الصوم بعد رمضان شهر الله المحرم"⁽¹⁾. فالمؤتمر - مجتمع للتشاور والبحث في أمر ما.

* شهر صفر:

إن شهر (صفر) جمعه أصفار، قال ابن الأعرابي: والناس كلهم يصرفونه إلا أبو عبيدة فخرق الإجماع فمنع صرفه فقال للعلمية والتأنيث بمعنى الساعة، قال ثعلب: أن الأذمنة كلها ساعات، ومن العرب من يسميه ناجرا، وهو كل شهر في صميم الحر، واسم أطلق على كل من رجب وصفر، حين وقع كل منهما في الحر وكان التوقيت

(1) م.ن، ص18

شمسيا، وصفر - الشهر الثاني من السنة القمرية، وصفر من الصفاره - ما ذوى من النبات فتغير إلى الصفرة، وكانوا يتشاءمون به، ولهذا ورد في الحديث ردا عليهم "لا عدوى ولا طيرة ولا صفر"⁽¹⁾.

* شهر ربيع (الأول):

قال الفراء: يقال الأول ردا على الشهر، والأولى ردا على ربيع، وفيه ولد نبينا الكريم ﷺ وهاجر، وتوفي، ومنهم من يسميه "خوانا"⁽²⁾ والجمع أخونة، وخون - الشيء - نقصه، والخانة: المنزلة كخانة العشرات وخانة المئات.

الخوان - ما يؤكل عليه، وجمعه أخونة، وخون، وأخاوين.

والخوان - المبالغ في الخيانة بالإصرار عليها.

والخوان - يوم نفاذ الميرة.

والخوان - اسم شهر ربيع الأول.

* شهر ربيع الآخر:

ويسمى الآخر وبسان والجمع وبسانات⁽³⁾، وبص - وبصا - لمع وبرق أو كثر نبات الأرض.

* شهر جمادى الأولى:

(1) زاد الفراء: ص: 5؛ إنما سمي "صفراً" لأن العرب كانوا يهاجمون فيه الصفرة فيحتارون الطعام.

(2) ينظر: أبو الريحان محمد بن أحمد البيروفي، الآثار الباقية عن القرون الخالية، ط القاهرة "ب، ت"، ص: 61.

(3) م.ن، وينظر أحمد بن علي الفزاري القلقشندي، صبح الأعشى- في صناعة الإنسا، المطبعة الأميرية، القاهرة 1332هـ/1913م، .370-368/2

إن شهر (جمادي) جمعه جمadiات، قال الفراء: كل الشهور مذكورة إلا جمادين، نقول جمادي الأولى والآخرة ومنهم من يسمى الأولى "حنينا والجمع حنائن، وأحننة، وحنن، وحنين حن - حنينا - صوت، يقال: حنت الناقة: مدت صوتها شوقا إلى ولدها، والحنين - الشوق.

* شهر جمادي الآخرة:
والآخرة (ورنة) والجمع ورنات، ورن - تورن - أكثر من التدهن والتنعم.

* شهر رجب:
إن (رجب) جمعه أرجاب، ورجاب، ورجبات، ويقال له الأصل إذ لم يكن يسمع فيه قعقة السلاح لتكريمه لهم له، والأصم - صم القارورة - سدها وصم - ذهب سمعه، وأصم صار أصم، ورجب يرجبون فيه التخييل.

* شهر شعبان:
إن (شعبان) جمعه شعابين، وشعبانات، ومنهم من يسميه وعلا، والجمع أوعال ووعلات،
وعل - يعل وعلا - أشرف، أي توعل مصاعد الشرف.
وعل - الوعل - ذكر الأروي أي تيس الجبل.

وكان النبي ﷺ لا يصوم شهرا كاملا بعد رمضان سواه، ويحرم الصوم إذا اتصف إن لم يصله بما قبله.

* شهر رمضان المبارك:
إن (رمضان) مشتق من الرمضاء وهي شدة الحر، وجمعه رمضانات، وأرمضة، ورماض. قال النحاة: وشهر رمضان أ Finch من ترك الشهر، روى ابن أبي

حاتم بسند ضعيف عن أبي هريرة قال: لا تقولوا رمضان فإنه من أسماء الله ولكن قولوا شهر رمضان، ومن العرب من يسميه ناثقاً والجمع نواثق⁽¹⁾: نثق الحيوان نثوقاً - بطنه وامتلاه شحمة ولحما.

انثق الرجل - تزوج امرأة منثاقاً.

رمضان - رممت فيه الفصال من الحر.

رمض - حدد

رمض - الشيء - اشتد حره.

رمضت الأرض - اشتد عليها وقع الشمس.

* شهر شوال:

إن (شوال) جمعه شواويل، وشواول، وشوالات، وكان يسمى (عادلا) والجمع عوادل، وقد عقد النبي ﷺ على عائشة ﷺ وتزوج بها فيه، وكانت عائشة ﷺ تستحب النكاح فيه، وهو أول أشهر الحج.

عدل: مال

عدل - عدالة: عدلا.

* شهر ذو القعدة:

(ذو القعدة): في أوله الفتح أفسح، وجمعه ذات القعدة، ويسمى هواعاً، والجمع أهوعة، وهواعات⁽²⁾.

هواع - هاع: خف وجزع.

(1) السيوطي - الشماريخ علم التاريخ - المصدر السابق - ص19.
(2) م.ن، ص20.

الهاع - رجل هاع: رجل حريص.

* شهر ذو الحجة:

في أوله الكسر أ Finch، وجمعه ذوات الحجة وكان يسمى بركا والجمع برّكات⁽¹⁾ برك، برك البعير، بروكا: أناخ في موضوع فلزمه.

البرك من الرجال - البارك على الشيء.

(فائدة): أخرج ابن عساكر عن طريق الأصمسي قال: كان أبو عمرو بن العلاء يقول:

إما سمى المحرم لأن القتال محرم فيه.

ووصف لأن العرب كانت تنزل فيه بلادا يقال لها صفر.

وشهر ربيع كانوا يربعون فيهما.

وجماديان كان يجتمع فيهما أماء.

ورجب كانوا يرجبون فيه النخل.

وشعبان تشتغلت فيه القبائل.

وشهر رمضان رممت فيه الفصال من الحر.

وشوال شالت فيه الإبل.

وذو القعده قعدوا عن القتال.

وذو الحجه كانوا يحجبون فيه.

هذه الفائدة عامة لا يليق بالباحث والكاتب والمؤرخ جهلها.

.ن.م (1)

رابعاً: في حساب المسافات:

إن معرفة مقدار المسافة التي يقطعها المرء من مكان لآخر، ومن مدينة إلى أخرى، مهمة سواء أكان في حساب الزمن أم المكان، وفي عملية التوثيق والتدوين التاريخي، وقد برع العرب بذلك، نحو:

المرحلة: بريдан.

البريد: أربعة فراسخ.

الفرسخ: ثلاثة أميال عباسية.

الميل: ثلاثة آلاف وخمسمائة ذراع آدمي^(١). [وهو من رأس أطول إصبع في اليد، إلى نهاية عظم المرفق (من ذراع الآدمي المعتمد الخلقة)..]

الذراع: 0.48 م

فتكون المرحلة $24 = 3 \times 4 \times 2 \times 1$

$24 \times 24 \text{ كم} = 0.48 \times 3500 \text{ كم}$

والبريد $40.320 \text{ كم} =$

والفرسخ $5.040 \text{ كم} =$

والميل $1.680 \text{ كم} =$

خامساً: البحث عن المفردات العربية في المعاجم والقواميس اللغوية:
لا يستغني الباحث عن المعجم، إما لمعرفة معاني لفظة، أو لشرحها، أو لمعرفة رسماها، أو طريقة نطقها، وإما للتحقق من صحة عبارة، أو غير ذلك، ولا يستطيع

(1) مجلة التربية الإسلامية، العراق، العدد 12. السنة 23، بغداد 1402هـ/1981م.

أحد أن يجد الكلمة (لفظة) من الكلمات إلا إذا عرف مقدماً مادتها الأصلية، وكيفية اشتقاقها، فالذى يستخدم المعاجم العربية لا بد من أن يتقن:

- 1- تجريد الكلمة من الحروف الزائدة. فكلمة (علماء) نبحث عنها في المجمع تحت الأصل (ع ل م).
- 2- إرجاع الحروف اللينة إلى أصلها. فالألف في أية كلمة ثلاثة لا بد أن تكون منقلبة عن واو أو ياء.
- 3- فأصل (عدا).. (ع د و) وأصل (فتى).. (ف ت ي) والياء في (ميزان) منقلبة عن الواو، وأصلها (وزان)، وجذرها (وزن).

- 3- فك الإدغام. فالاسم (سم) نبحث عنها في المجمع في الأصل (س م) والفعل (رد) في (ردد).
- 4- إعادة الحرف المحذوف، فأصل (أب: أ ب و) لأن مثناه (أبوان).
- 5- تحديد مدخل الكلمة.

والمعاجم العربية صنفت إلى عدة أساليب، كل أسلوب له منهج خاص في الكشف عن

ألفاظه وهي:

1- قسم اتبع الأسلوب الصوتي وأسلوب التقليبات الخلilian⁽¹⁾، هذين الأسلوبين ومعاجم هذا القسم رتبت على مخرج حروف الهجاء، لا على وفق الترتيب الألفبائي المعروف اليوم بل بحسب الترتيب المخرجي (مخرج الأصوات) وفيها أيضاً اتبع أسلوب التقليبات.

(1) نسبة إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت 170هـ/786م).

فالمواود: ع ك ب - ع ب ك - ك ب ع - ب ع ك - ب ك ع.

نجدتها مجموعه في فصل واحد، أو (كتاب) واحد بحسب تسمية الخليل، وهو كتاب العين، وذلك لأن حرف العين أسبق الحرفين الآخرين: الباء، والكاف، بحسب الترتيب المخرججي، وكذلك اعتمد فيها أسلوب الأبنية (باب الثنائي، باب الثلاثي الصحيح، باب الثلاثي المعتدل..) فمعنى كلمة (واعد) مثلاً في معاجم هذا القسم، ترد إلى جذرها (و ع د) ثم يفترش عنها في كتاب العين، لأن العين أسبق من الواو والدال بحسب الترتيب المخرججي، ومن أهم معاجم هذا القسم.

- كتاب العين - للخليل بن أحمد الفراهيدي البصري.

تحقيق عبد الله درويش - مط المجمع العلمي العراقي - بغداد 1387هـ/1967م.

2- قسم اتبع أسلوب القافية، ملغيًا أسلوب الأبنية وأسلوب التقليبات ومرتبًا الكلمات على وفق جذرها المعجمي مع مراعاة الحرف الأخير منها لا الحرف الأول، بعد تقسيم كل باب مبدئياً إلى ثمانية وعشرين فصلاً على عدد حروف الهجاء العربية (ما عدا حرف الألف)، ومتبعاً الترتيب الألفي المعروف اليوم بالترتيب المعجمي، فكلمة (واعد) مثلاً نجدتها في معاجم هذا القسم في باب الدال، فصل الواو، مادة (و ع د) ومن معاجم هذا القسم:

- تاج العروس من جواهر القاموس - للزبيدي⁽¹⁾ ، محب الدين أبو الفيض محمد المرتضى بن الحسين الواسطي. منشورات مكتبة دار الحياة - بيروت 1380هـ/1960م. مثال - الحلويات مادة حول، فصل الحاء باب اللام.
- لسان العرب - لابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم.
- منشورات دار صادر ودار بيروت للنشر - 1388هـ/1968م.
- مثال - منهاج المحيط - للفيروزابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب.
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) - للجوهري، إسماعيل بن حماد.
- تحقيق أحمد عبد الغفور العطار - دار العلم للملايين - بيروت 1400هـ/1979م مثال - المؤرخ، مادة ارخ.

- 3- قسم اتبع الأسلوب الألفبائي العادي مع أسلوب الجذر.
- مثلا - كلمة (واعد) يعثر عليها في معاجيم هذا القسم في باب الواو، مادة (و ع د) وأهم معاجم هذا القسم:
- أساس البلاغة - للزمخشري، محمود بن عمر.
- دار المعرفة - بيروت 1403هـ/1982م.
- المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية.
- مط دار المعارف - القاهرة 1392هـ/1972م.
- محيط المحيط - لبطرس البستاني، مكتبة لبنان - بيروت 1390هـ/1970م.

(1) وهناك - الزبيدي - أبو بكر محمد بن الحسن الأندلسي - صاحب كتاب - طبقات النحوين واللغويين. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط القاهرة (ب، ت).

سادساً: علامات الوقف أو الترقيم:

يستخدم المتحدث في أثناء كلامه أو حديثه بعض الحركات، مثل اليديوية، أو إشارات الوجه، أو التنويع في نبرات صوته، في سبيل دقة الدلالة وإجاده الترجمة عما يريد بيانه للسامع. كما يحتاج الباحث أو الكاتب إلى استخدام علامات الترقيم لتقوم بوظيفة ما يرنو له المتحدث. إن الترقيم في الكتابة هو استخدام رموز اصطلاحية معينة بين الجمل، أو بين الكلمات، لتسهيل عملية الإفهام من قبل الكاتب، والفهم والقراءة من قبل القراء - وهو أشبه بإشارات المزور الضوئية - فإذا زالت، اضطربت عملية الكتابة والقراءة.

أما علامات الوقف.. فهي:

1- الفاصلة، أو الفصلة، أو الفارزة (،):

تدل على وقف قصير، واستخدامها يتعلق بالذوق أحياناً، وموضعها، بين المعطوف والمعطوف عليه، وبين الجمل القصيرة التامة المعنى، وبين جملتين مرتبطتين بمعنى والإعراب، وبين الشرط وجوابه، وبين القسم وجوابه، نحو: و الله، لأجتهدن، وغير ذلك.

2- الفاصلة المنقوطة، أو الفصلة المنقوطة، أو القاطعة (؟):

تدل على وقف متوسط، وتقع بين جملتين إحداهما سبب للأخرى نحو:

"اجتهد عمار اجتهاذا حسنا؛ فسهر الليالي الطوال يدرس ويكتب؛ ولهذا نجح في امتحانه."

3- النقطة (.) :

تدل على وقف قائم، وتوضح في نهاية كل جملة تامة المعنى لا تحمل معنى التعجب أو الاستفهام، نحو.

(من نم لك، نم عليك). (من نقل لك، نقل عنك).

4- النقطتان (:) :

تدل على وقف متوسط، وتوضعن: بين القول ومقوله، وقبل المنسوق، أو المقتبس، وبين الشيء وأقسامه، وقبل التمثيل، وقبل التفسير، وغير ذلك.

5- علامة الحذف أو الثلاث نقط (...):

تستعمل للدلالة على كلام محذوف.

6- علامة الاستفهام (?):

توضع في نهاية كل جملة استفهامية.

7- علامة التعجب، أو علامة التأثر (!):

توضع في نهاية الجمل التي تعبر عن التعجب، أو التحذير أو الإغراء، أو الحزن، أو الاستغاثة، أو الفرح، أو الدعاء.

وقد تجتمع علامتا (الاستفهام والتعجب) وغالباً ما يكون ذلك بعد الاستفهام الإنكارى.

نحو: (ومن يحب الوطن أكثر من أبنائه؟!)

8- الشرطة أو الشارحة أو الخط (-):

وهي توضع في أول الجملة المعتبرة، وأخرها، وبين العدد والمعدود، ولفصل كلام المתחاوريين.

9- القوسان () :

يوضعان لحصر الكلمات المفسرة، وألفاظ الاحتراس، والعبارات التي يراد لفت النظر إليها.

10- المزدوجان أو علامة التنصيص " " :

يستعملان لنقل جملة بنصها.

11- القوسان المعقودان [] :

يستعملان لحصر كلام الكاتب عندما يكون في معرض نقل كلام لغيره بنصه.

12- القوسان المزهريان ﴿﴾ :

يستخدمان لحصر الآيات القرآنية الكريمة.

13- علامة التابعية = :

هي شرطتان متوازيتان توضعان في آخر ذيل الصفحة إذا لم يكتمل نص الحاشية (الهامش)، كما

يوضع مثلها في أول ذيل أو حاشية (هامش) الصفحة التالية، إشارة إلى أن ما يبدأ به ذيل هذه الصفحة تابع لما

كتب في ذيل الصفحة السابقة.

الخاتمة

بسم الله، وعلى بركة الله، ورضا الوالدين. تم إنجاز هذا الجهد المتواضع وهذا العمل، لنقدمه للباحثين وللطلبة على حد سواء. ليكون عوناً لهم في إعداد دراساتهم وإنجاز بحوثهم، وذلك لما ملسناه - خلال عملنا الأكاديمي في الجامعات - من حاجة ملحة مثل هذه المصنفات التي تسعفهم في أعمالهم ومشاريعهم العلمية. حيث يجد الباحث والطالب فيه ضالته، وينجيه من الوقوع في حالات الخلل والأخطاء والالتباسات، بل ويتجنبه الهنات والهفوات.

وقد أظهرت الدراسة:

- 1- أهمية الميزات والمواصفات والشروط التي يفترض أن تتوافر في الباحث المنصف الناجح. ليكون نهجه واضحًا وعمله سليماً.
- 2- إن مشاريع الدراسات العليا، وإعداد البحوث لها فوائدها المعنوية والمادية على مستوى الذات والمجتمع حاضراً ومستقبلاً.
- 3- إن البحوث تعد من الوسائل الأساسية لدراسة الظواهر والمشاكل التي تواجه المجتمع وتقديم الحلول والمقترنات والتوصيات بشأنها لتساعد صانع القرار في اتخاذ اللازم الصحيح لمعالجتها.
- 4- دعم نتائج هذه البحوث والمشاريع المنجزة لخطط التنمية العلمية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها للبلد الواحد والأمة الواحدة.

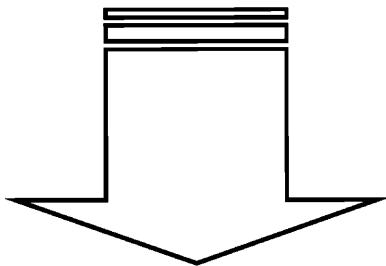
5- إن الوثائق مهمة للباحث، وممكناً توافرت له هذه الوثائق، أبدع في بحثه، وقيل (لا تاريخ بدون وثائق) وهذا يدل على أهمية هذه الوثائق في الكتابة البحثية وإنجازها بالشكل الصحيح.. والدعوة للجهات ذات العلاقة لتسهيل مهمة الباحثين في الاطلاع عليها وكشفها وعدم حجبها وأحياناً كثيرة سجنها عنهم.

6- العناية الفائقة بالمخطبات العربية الإسلامية من خلال صيانتها ودراستها وتحقيقها لتكون في متناول المختصين والمطلعين.

والدعوة للمنظمات والمؤسسات الدولية والمحلية ذات العلاقة الوطيدة في الثقافة والعلوم والفنون العناية بهذه المخطوطات المنتشرة في بقاع الأرض مشارقها ومغاربها، وخاصة في الدول التي كان لها يوماً الهيمنة والتسلط على الأمة، إذ علمنا أن عددها يتجاوز الآلاف بل الملايين، وهي شاملة في العلوم والفنون وضروب المعرفة كافة، وفي أضعف الحالات تصنيفها (بليوغرافيا) وطبع هذه المصنفات لفائدة الحالمين العالمين بأهميتها.

هذه بعض النتائج والتوصيات التي رغبت بها ختم بحثي هذا، وإن كنت لا أدعى له التمام، والكمال، فذلك أمر بعيد المتناول، ولكن بالله تعالى المستعان، عليه توكلت وإليه أنيب، ومنه العون والفلاح والنجاح.

ثبت المصادر والمراجع



- القرآن الكريم (بدون ترقيم).

أولاً: المصادر المطبوعة:

- 2- البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد، الآثار الباقية عن القرون الخالية، ط القاهرة (ب.ت.).
- 3- الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاريخ اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، مطبعة دار الكتاب العربي - القاهرة 1376هـ / 1956م.
- 4- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، مطبعة السعادة - القاهرة 1349هـ / 1931م.
- 5- الزبيدي، أبو بكر محمد بن حسن الأندلسي، طبقات النحوين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط القاهرة (ب.ت.).
- 6- السيوطي، عبد الرحمن بن محمد، الشماريخ في علم التاريخ، نشره وقدمه د. إبراهيم السامرائي، مط أسعد، بغداد 1391هـ / 1971م.
- 7- الصابئي، هلال بن المحسن، رسوم دار الخلافة، تحقيق ميخائيل عواد، مط العاني، بغداد 1383هـ / 1964م.
- 8- الطبرى، أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مط دار المعارف، القاهرة 1380هـ / 1960م.

- 9- الفراء، أبا علي، الأيام والليالي والشهور، ط القاهرة (ب.ت).
- 10- القلقشندی، أحمد بن علي الفزاری، صبح الأعشى في صناعة الإندا، مط الأمیرية، القاهرة 1332هـ/1913م.
- 11- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مط الأمیرية، القاهرة 1300هـ/1882م.

ثانياً: المراجع العربية

- 1- أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، ط 2 وكالة المطبوعات - الكويت 1395هـ/1975م.
- 2- د. عبد الرحمن بدوي ، مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت 1398هـ/1977م.
- 3- برجستر أسر، أصول نقد النصوص ونشر الكتب، د. محمد حمدي البكري، القاهرة 1379هـ/1969م.
- 4- عبد الستار الحلوجي، المخطوط العربي منذ نشأته إلى آخر ق 4هـ مطبع جامعة الإمام عمر بن سعود الإسلامية، الرياض 1398هـ/1978م.
- 5- أسد رستم، مصطلح التاريخ، ط 3 المطبعة المصرية، بيروت 1375هـ/1955م.

- 6 د. أحمد الشلبي، *كيف تكتب بحثاً أو رسالة، مكتبة النهضة، القاهرة 1397هـ/1976م.*
- 7 د. علي جواد الطاهر، *منهج البحث الأدبي، ط 3 مط أسعد، بغداد 1396هـ/1976م.*
- 8 د. رمضان عبد التواب، *مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، ط مكتبة الخانجي، القاهرة 1406هـ/1986م.*
- 9 د. عبد الرحمن حسين العزاوي، *التاريخ والمؤرخون، وزارة الثقافة والإعلام، مط دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 1414هـ/1993م.*
- - الطبرى السيرة والتاريخ، *وزارة الثقافة والإعلام، مط دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 1410هـ/1989م.*
- 10 د. عبد الرحمن حسين العزاوى، د. محسن محمد حسين، *منهج البحث التاريخي، جامعة بغداد، مط دار الحكمة، بغداد 1412هـ/1992م.*
- 11 حلمي محمد فودة، عبد الرحمن صالح عبد الله، المدرس في كتابة البحوث، دار الفكر، عمان - الأردن 1395هـ/1975م.
- 12 د. عبد الله فياض، *التاريخ فكرة ومنهجاً، ط بغداد 1393هـ/1972م.*
- 13 عامر إبراهيم قندلجي، *البحث العلمي (دليل الطالب في الكتابة والمكتبة والبحث)، مط عاصم، بغداد 1400هـ/1979م.*

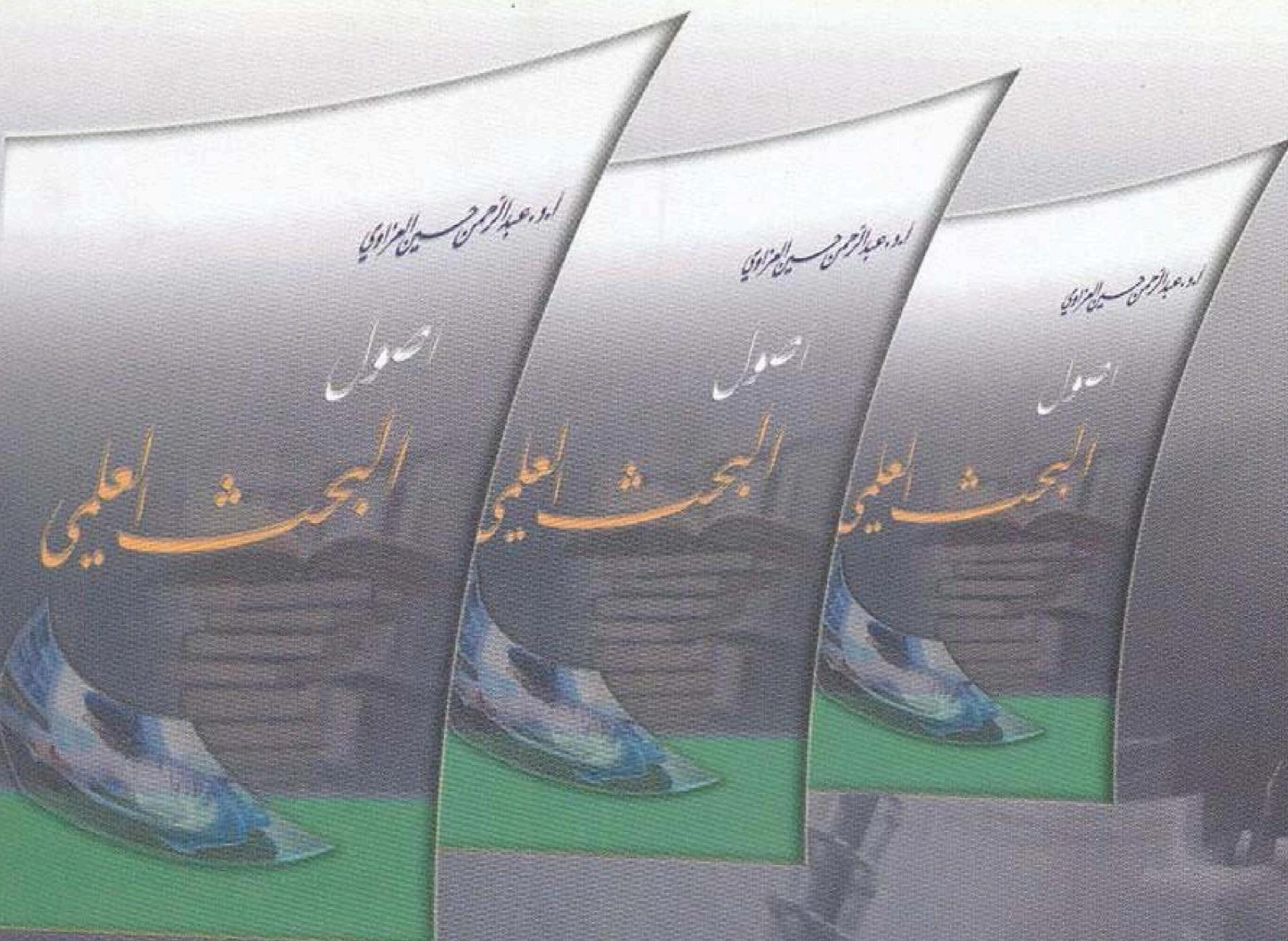
- دليل كتابة البحوث والتقارير، دار الحرية للطباعة، بغداد 1407هـ/1986م.
- 14- د. نوري حمودي القيسي، منهج تحقيق النصوص ونشرها، مط المعارف، بغداد 1396هـ/1975م.
- 15- ثريا عبد الفتاح ملحس، مناهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين، دار الكتاب اللبناني، بيروت 1380هـ/1960م.
- 16- صلاح الدين المنجد، قواعد فهرسة المخطوطات العربية، ط 1 بيروت 1394هـ/1973م.
- 17- أحمد حافظ نجم، دليل الباحث، دار المريخ، السعودية 1409هـ/1988م.
- 18- د. عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها، ط 2 القاهرة (ب.ت.).
- 19- إيميل يعقوب، كيف تكتب بحثاً، ط طرابلس، لبنان 1407هـ/1986م.

ثالثاً: الرسائل الجامعية

- 1- عبد الرحمن حسين العزاوي، مناهج المؤرخين العراقيين في العصر العباسي الثالث، رسالة ماجستير، مخطوطة، جامعة القاهرة- كلية دار العلوم 1399هـ/1979م.

رابعاً: الدوريات (المجلات)

- 1- مهدي صالح السامرائي، أخلاق العلماء العرب المسلمين، مجلة دراسات للأجيال، العدد 2، بغداد 1408هـ/1987م.
 - 2- مجلة التربية الإسلامية، العراق، العدد 12، بغداد 1402هـ/1981م.
- خامساً: المراجع المعربة
- 1- فرانز روزنثال، مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي، تعریب د. أنيس فريحة، مطDar Al-Thaqafa، بيروت 1381هـ/1961م.



دار الخليج للنشر والتوزيع



عمان - العبدلي - مجمع جوهرة القدس - ط M

تلفاكس: 962 6 4647559 ص.ب: 184034 عمان 11118 الأردن

E-mail: alkhlij@daralkhlij.com

daralkhalij@hotmail.com